"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6097) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (26) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

6.4 مليارات دولار إيرادات نفط العراق في كانون الثاني

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة النفط، أمس الأربعاء، أن إيرادات العراق من صادرات النفط الخام خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي تجاوزت 6 مليارات دولار، وفق الإحصائية النهائية الصادرة عن شركة تسويق النفط العراقية "سومو". وذكرت "سومو"، في إحصائية، أن مجموع كميات الصادرات من النفط الخام بلغ 107 ملايين و616 ألفًا و220 برميلاً، بإيرادات وصلت إلى 6 مليارات و485 مليونًا و294 ألف دولار.

تحدّي ترامب مجاملة لطهران بعد تراجع خيار «السلاح»

جلسة مرتقبة لانتخاب الرئيس.. والمالكي قد يسقط بالتواقيع!

■ بغداد / تميم الحسن

في محاولة تبدو أخيرة، تعتزم أطراف داخل «الإطار التنسيقي» المضي بعقد جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية خلال الأيام المقبلة، في خطوة يُراد منها، بحسب مصادر سياسية، إحراق ورقة نوري المالكي بشكل نهائي.

وجاء هذا التوجه بعد أن تمكّن المالكي، خلال اليومين الماضيين، من إعادة السيطرة على ما وُصف بـ«انقلاب سياسي» قصير داخل الإطار، فيما تراجع فريق محمد السوداني عن نيته السابقة الانضمام إلى جبهة المعارضين لترشيح زعيم «دولة القانون».

وفي ذروة ما سُمّي «محاصرة المنقلبين»، ألقى المالكي خطابًا بدا فيه كأنه رئيس للحكومة، متحدثًا عن «حصر السلاح بيد الدولة» والترحيب بالشركات الأميركية، في رسالة فسّرها مراقبون بأنها تجاهل مباشر لاعتراضات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ومع انحسار خيارات خصوم المالكي داخل البيت الشيعي، يفكّر جزء منهم بفرض «الأمر الواقع» عبر انتخاب رئيس للجمهورية، بما يفتح الباب دستوريًا أمام تكليف مرشح الكتلة الأكبر، ويضع المالكي أمام اختبار التواقيع داخل الإطار.

يقول حسن فدعم، القيادي في تيار الحكمة المعارض لترشيح المالكي، إن ملف اختيار رئيس الحكومة «ليس جامدًا»، مؤكدًا وجود حوار يومي وتطورات مستمرة. وأضاف لـ(المدى) أن القوى الكردية «قدّمت مرشحيها لرئاسة الجمهورية وأغلقت باب الترشيح، ومجلس النواب يملك الأسماء ويمكنه عقد جلسة وانتخاب الرئيس متى شاء». وأوضح أن تأجيل الجلسة جاء بطلب من الحزبين الكرديين لمنحهما فرصة الاتفاق على مرشح واحد، متوقعًا أن يُحسم هذا الملف الأسبوع المقبل.

■ التفاصيل ص3

مدل إيست آي: إعادة تموضع قوات غربية في العراق تحسبًا لضربة أميركية ضد إيران

■ ترجمة: حامد أحمد

كشف تقرير لموقع مدل إيست آي البريطاني عن تحركات احترازية لقوات غربية متواجدة في العراق، من بينها فرنسية ونرويجية وألمانية وسويدية وإيطالية، تمثلت بسحب أو إعادة تموضعها في بلدان أخرى وسط تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، الذي ينذر باحتمالية توجيه ضربة أميركية لطهران وتوقع رد إيراني يستهدف قواعد ومصالح أميركية في المنطقة، مشيرًا إلى أن نحو نصف قوات التحالف المتواجدة في قاعدة أربيل أعادت تموضعها كإجراء احترازي.

وتقول مدل إيست آي إنه قبل أيام، وفي ظل تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، هبطت مروحية عسكرية في قاعدة أربيل الجوية المكتظة بالعسكريين، حيث تحلق فوقها المروحيات العسكرية على نحو يومي، مشيرة إلى أن المطار قد يتحول إلى هدف لإيران في حال تصاعدت الأوضاع حدة واندلاع حرب بين إيران والولايات المتحدة.

ومنذ عام 2018، تعرض إقليم كردستان، بما في ذلك مطار أربيل، لهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ وقذائف باليستية من إيران ووكلائها.

في يوليو/تموز من العام الماضي، تم إسقاط طائرة مسيّرة انتحارية فوق المطار، وسط هجمات استهدفت حقول النفط في الإقليم.

وفي 21 يناير/كانون الثاني، استهدفت طائرة مسيّرة أيضًا حزبًا كرديًا إيرانيًا معارضًا، ما أدى إلى مقتل مسلح كردي.

■ التفاصيل ص2

سحب يد مديرِ مطار بغداد بعد توقف الرحلات؛ لجنة تحقيق تمنح 72 ساعة لكشف الملابسات

■ بغداد /المدى

وجه وزير النقل وكالة، خالد شواني، أمس الأربعاء، بتشكيل لجنة تحقيقية عاجلة وسحب يد مدير مطار بغداد الدولي، على خلفية إيقاف الرحلات الجوية ليلة أمس نتيجة انطفاء الكهرباء في منظومة الإنارة الملاحية. وذكرت وزارة النقل، في بيان تلقته "المدى"، أن شواني يكلف لجنة مختصة بتقصّي ملابسات الحادث الذي أدّى إلى تعليق حركة الطيران مؤقتاً، مؤكداً ضرورة إنجاز أعمال اللجنة ورفع توصياتها خلال مدة أقصاها 72 ساعة، لاتخاذ الإجراءات اللازمة وفقاً للنتائج، وبما يضمن عدم تكرار مثل هذه الحوادث مستقبلاً. وشدّد الوزير على سحب يد مدير المطار لحين استكمال التحقيق، في إطار تطبيق مبدأ المساءلة الإدارية وضمان سير الإجراءات بشفافية ومهنية. وفي وقت سابق من صباح أمس، توضّح الوزارة أن الإغلاق كان مؤقتاً وجاء نتيجة خلل فني طارئ استدعى اتخاذ إجراء احترازي فوري انسجاماً مع معايير السلامة المعتمدة. ويقول المتحدث باسم الوزارة، ميثم الصافي، إن الفرق الفنية تباشر فوراً أعمال التشخيص والمعالجة وفق الإجراءات القياسية المعتمدة عالمياً، وبما يتطابق مع متطلبات ومعايير منظمة الطيران المدني الدولي، مؤكداً أن عامل السلامة يمثّل أولوية قصوى في العمليات الجوية.

ويشير الصافي إلى أن المطار يُعاد افتتاحه خلال الساعات القليلة المقبلة بعد استكمال أعمال الصيانة وإجراء الفحوصات الفنية النهائية. وينفي المتحدث باسم الوزارة نفياً قاطعاً ما تداوله بعض المنصات الإعلامية بشأن وجود مشكلات أمنية محلية أو دولية حالت دون إعادة افتتاح المطار، مؤكداً أن تلك الأنباء لا تستند إلى أي مصدر رسمي.

الازدحامات تشل بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

رشيد الخيّون يكتب:
عراقيّ.. مفوضاً أمميّاً سامياً للاجئين! 6

علاء المفرجي يكتب:
نتفليكس.. غيّرت قواعد اللعبة أم أفرغت معناها؟ 7

عراقجي إلى جنيف: نرى افقا ايجابيا بشأن المفاوضات

■ متابعة / المدى

توجه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الأربعاء، إلى جنيف للمشاركة في الجولة الثالثة من المفاوضات النووية، وسط حديث إيراني عن مؤشرات إيجابية، وتلويح أميركي بمهلة زمنية محددة للتوصل إلى اتفاق.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الوفد المفاوض برئاسة عراقجي غادر طهران متوجهاً إلى جنيف لاستئناف المحادثات مع الولايات المتحدة، استناداً إلى التفاهمات التي تم التوصل إليها في الجولة السابقة.

وقال عراقجي، قبيل مغادرته، إن "إيران ستستأنف المحادثات مع الولايات المتحدة في جنيف استناداً إلى التفاهمات التي تم التوصل إليها في الجولة السابقة"، مؤكداً أن طهران تدخل الجولة الجديدة "بعزم راسخ على التوصل إلى اتفاق عادل ومنصف في أقصر وقت ممكن".

من جهته، نقلت وكالة "فارس" للأنباء عن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان قوله إن بلاده "ترى آفاقاً إيجابية بشأن المفاوضات غير المباشرة مع الولايات المتحدة"، مضيفاً أن عراقجي سيحضر غداً في جنيف لمواصلة المحادثات.

وأضاف بزشكيان: "لقد حاولنا، بتوجيه من المرشد الإيراني، أن ندير الأوضاع بطريقة تُبعد أجواء الحرب عن البلاد"، في إشارة إلى الجهود السياسية المبذولة لاحتواء التوتر.

في المقابل، نشرت الولايات المتحدة قوة بحرية كبيرة بالقرب من السواحل الإيرانية، تحسباً لاحتمال تنفيذ ضربات على البلاد، في خطوة تعكس استمرار التصعيد العسكري بالتوازي مع المسار التفاوضي.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أعلن في 19 شباط الجاري أنه سيمنح طهران مهلة تتراوح بين 10 و15 يوماً للتوصل إلى اتفاق، ما يضع سقفاً زمنياً واضحاً أمام المفاوضات الجارية.

ونقل عن مسؤول أميركي كبير قوله، يوم الإثنين الماضي، إن المحادثات ستُعقد يوم الخميس في جنيف، بمشاركة المبعوثين الأميركيين ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر.

وتأتي هذه الجولة في ظل تداخل مسارين متوازيين: مسار تفاوضي يسعى إلى إحياء أو تعديل التفاهمات السابقة، ومسار عسكري يتسم برفع مستوى الجاهزية في المنطقة، ما يجعل نتائج جنيف محط ترقب إقليمي ودولي.

المركزي: الفجوة بين السعرين الرسمي والموازي خارج مسؤوليتنا

■ بغداد / المدى

قال البنك المركزي العراقي إنه غير مسؤول عن الفارق بين سعر الصرف الرسمي للدولار والسعر المتداول في الأسواق، مؤكدا أن جزءا من هذا التباين يرتبط بإجراءات التعرفة الكمركية المسبقة وتطبيق نظام "أسيكودا". وفي تصريح صحفي، قال المسؤول الإعلامي في البنك المركزي العراقي، علاء فهد، بأن "البنك المركزي حاول جذب جميع التجار، بما في ذلك صغار التجار، للدخول في السوق الرسمية وإتمام تمويل التجارة الخارجية عبر البنوك العالمية".

وأضاف أن "الفارق الحالي في الأسعار هو نتيجة للإجراءات الجديدة المتخذة بسبب تطبيق نظام أسيكودا في التعرفة الكمركية، إذ لجأ معظم التجار إلى السوق غير الرسمية لتمويل تجارة غير رسمية بهدف التهرب من الضرائب والرسوم الكمركية".

ويشهد سعر صرف الدينار مقابل الدولار تراجعاً منذ فترة، إذ بلغ سعر صرف 100 دولار أميركي، أمس الأربعاء، 153 ألف دينار. وأكد فهد أن "البنك المركزي غير مسؤول عن هذا الارتفاع وهذا الفارق، لأنه يتعلق بتمويل طلبات لتجارة غير رسمية".

وأشار إلى أن 22 بنكا عراقيا حُرمت حتى الآن من التعامل بالدولار. وفي ما يتعلق بملف الإصلاح المصرفي والبنوك المعاقبة، أوضح أن "البنك المركزي لديه جهود وخطة للإصلاح المصرفي بالتنسيق مع شركة أوليفر وايمان، لتطوير العمل المصرفي والامتثال المالي وفقا للمعايير الدولية".

وأضاف أن "رفع مستوى الامتثال للشروط العالمية وتعزيز الشمول المالي سيسهمان في تقليل حرمان هذه البنوك من التعامل بالدولار، وعودتها إلى عمليات الحوالات التجارية الخارجية بشكل تدريجي".

ويضم العراق حاليا 64 بنكا و101 مؤسسة مالية مصرفية وغير مصرفية، بينها 70 مؤسسة مالية مصرفية و31 مؤسسة غير مصرفية، إضافة إلى أكثر من 67 ألف شركة تُنظم شؤونها المالية عبر هذه المؤسسات.

20% على الاتصالات و6 آلاف لكل طفل.. موجة رسوم جديدة تضرب دخل العراقيين

■ بغداد / محمد العبيدي

أثارت الرسوم الجديدة التي فُرضت على خدمات اتصالات الهاتف المحمول والإنترنت، إلى جانب استحداث جباية قدرها 6 آلاف دينار لإضافة الطفل إلى البطاقة التموينية الإلكترونية، موجة استياء واسعة في الشارع العراقي، في ظل ضغوط معيشية متراكمة، وتراجع القدرة الشرائية لشرائح واسعة من الموظفين وأصحاب الدخل المحدود. والقرار القاضي بإعادة استقطاع نسبة 20% من أسعار باقات الإنترنت، استناداً إلى توجيه وزارة الاتصالات لشركات الخدمة، دخل حيز التنفيذ اعتباراً من 23 شباط 2026، مع نص صريح باحتساب النسبة "على كل مستخدم فعّال من سعر بيع الباقة". وبحسب الوثيقة المتداولة، فإن الشركات مُلزمة بتسديد النسبة إلى الشركة العامة للاتصالات والمعلوماتية، على أن تُستقطع فعلياً من المشتركين أنفسهم.

وفق ذلك، سيرتفع الاشتراك الذي كان يبلغ 35 ألف دينار إلى نحو 47 ألفاً، فيما صعد اشتراك 45 ألف دينار إلى 54 ألفاً، بينما قفزت الباقات الأعلى إلى ما يقارب 156 ألف دينار. تأتي هذه الزيادة بعد جدل سابق بشأن ضريبة بطاقات التعبئة التي أُلغيت عام 2022 وسط اتهامات للشركات بتحميل المواطن كلفتها، قبل أن تعود اليوم الصيغة نفسها ولكن بقرار رسمي مباشر.

وفي موازاة ذلك، أعلنت وزارة التجارة إطلاق خدمة إضافة الأطفال دون سن 12 عاماً إلى البطاقة التموينية الإلكترونية عبر تطبيقها، مقابل رسم جباية مقداره 6،000 دينار عن كل طفل. ورغم أن الإجراء قدم باعتباره خدمة رقمية، فإن الرسوم المرافقة له أثارت تساؤلات بشأن مبرراتها في ظل كون البطاقة التموينية برنامج دعم اجتماعي موجهاً أساساً للأسر محدودة الدخل.

إصلاح مالي أم جباية سهلة؟

وتأتي هذه الإجراءات ضمن سياق أوسع تتحدث فيه الحكومة عن تنويع الإيرادات غير النفطية وتقليل الاعتماد على النفط الذي يشكل أكثر من 90% من موارد الموازنة.

غير أن مراقبين يرون أن المسار الحالي يركز على أدوات سريعة التحصيل تمس الاستهلاك المباشر للمواطنين، من دون معالجة جذرية للاختلالات البنيوية في المالية العامة.

وقال الخبير الاقتصادي حيدر سلمان، لـ(المدى)، إن "الإصلاح المالي الحقيقي لا يختزل بفرض رسوم جديدة أو زيادة الضرائب على الاستهلاك، بل يبدأ بإعادة هيكلة الإنفاق العام وضبط الهدر ومكافحة الفساد الإداري والمالي". وأضاف أن "تنويع الإيرادات هدف مشروع وضروري، لكن ينبغي أن يتم عبر توسيع القاعدة الإنتاجية، وتحفيز القطاعات غير النفطية، لا عبر تحميل كلف إضافية على دخول ثابتة أصلا تعاني من التضخم".

فجوة بين الدخل والكلفة

وفق تقديرات اقتصادية متداولة، فإن متوسط الرواتب الشهرية في العراق يقل عن 750 ألف دينار، في وقت ترتفع فيه كلف الإيجار والكهرباء الخاصة والمياه والنقل.

ومع إضافة رسوم الاتصالات والبطاقة التموينية وغيرها من الرسوم الخدمية، تتسع الفجوة بين الدخل والنفقات الفعلية، خصوصا لدى الموظفين بعقود مؤقتة أو العاملين في القطاع الخاص غير المستقر.

ولا يقتصر الجدل الدائر على رقم الـ20% أو مبلغ الـ6 آلاف دينار، بل يمتد إلى فلسفة السياسة المالية نفسها، وفيما إذا كانت الدولة تتجه نحو إصلاح هيكلي طويل الأمد يعيد تعريف دورها، أم أنها تلجأ إلى توسيع قاعدة الرسوم الاستهلاكية باعتبارها الأسهل تحصيلا. ويؤكد الباحث المالي والاقتصادي حيدر الشيخ أن "الحكومة تحاول تنويع مصادر الإيرادات عبر تعزيز الموارد غير النفطية"، مشيراً إلى أن "هذه الإيرادات كانت تبلغ نحو 13 تريليون دينار سنويا، لكنها انخفضت في عام 2025 إلى قرابة 10 تريليونات دينار، ما فرض ضغوطا إضافية على المالية العامة". وأضاف لـ(المدى) أن "الحكومة وضعت خطة تمتد لأربع سنوات بهدف تعظيم الإيرادات غير النفطية ورفعها تدريجيا لتصل إلى نحو 20 تريليون دينار سنويا، في إطار مساع لتقليل الاعتماد شبه المطلق على عوائد النفط".

نحو نصف قوات التحالف في قاعدة أربيل أعادت تموضعها في بلدان أخرى

مدل إيست آي: إعادة تموضع قوات غربية في العراق تحسبًا لضربة أميركية ضد إيران

كشف تقرير لموقع مدل إيست آي البريطاني عن تحركات احترازية لقوات غربية متواجدة في العراق، من بينها فرنسية ونرويجية وألمانية وسويدية وإيطالية، تمثلت بسحب أو إعادة تموضعها في بلدان أخرى وسط تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، الذي ينذر باحتمالية توجيه ضربة أميركية لطهران وتوقع رد إيراني يستهدف قواعد ومصالح أميركية في المنطقة، مشيرًا إلى أن نحو نصف قوات التحالف المتواجدة في قاعدة أربيل أعادت تموضعها كإجراء احترازي.

□ ترجمة حامد أحمد

وتقول مدل إيست آي إنه قبل أيام، وفي ظل تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، هبطت مروحية عسكرية في قاعدة أربيل الجوية المكتظة بالعسكريين، حيث تحلق فوقها المروحيات العسكرية على نحو يومي، مشيرة إلى أن المطار قد يتحول إلى هدف لإيران في حال تصاعدت الأوضاع حدة واندلاع حرب بين إيران والولايات المتحدة.

ومنذ عام ٢٠١٨، تعرض إقليم كردستان، بما في ذلك مطار أربيل، لهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ وقذائف باليستية من إيران ووكلائها.

في يوليو/تموز من العام الماضي، تم إسقاط طائرة مسيّرة انتحارية فوق المطار، وسط هجمات استهدفت حقول النفط في الإقليم.

وفي ٢١ يناير/كانون الثاني، استهدفت طائرة مسيّرة أيضًا حزبًا كرديًا إيرانيًا معارضًا، ما أدى إلى مقتل مسلح كردي.

زيريان روجلاتي، مدير مركز روداو للأبحاث، قال لمدل إيست آي: "تتواجد هنا في الإقليم قوات أجنبية، بضمنهم أميركان، وكما هو معروف تربط إقليم كردستان علاقات طيبة مع بلدان غربية وأميركا".

وأضاف: "في العام الماضي هنا، شهدنا كيف استهدفت فصائل مسلحة حقل غاز خور مور في الإقليم. لذلك فإن كثيرًا من الناس يعتقدون أنه في حال نشوب حرب بين إيران وأميركا، وبين إيران وإسرائيل، فإن التوتر قد يطال الإقليم بشكل أو بآخر".

في الأسابيع الأخيرة، نشرت الولايات المتحدة نحو ١٠٠ طائرة إرضاع جوي، إضافة إلى مجموعات حاملات طائرات وأسراب مقاتلات في المنطقة. في الوقت نفسه، لم يستبعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب تنفيذ ضربات في حال فشلت المفاوضات النووية بين واشنطن وطهران، والتي من المقرر استئنافها يوم الخميس.

وأفادت مصادر لمدل إيست آي أنه في ظل احتمال توجيه ضربة أميركية لإيران، قامت عدة دول ضمن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في العراق بسحب أو إعادة تموضع قواتها من قاعدة أربيل الجوية، خوفا من ضربات انتقامية إيرانية.

وقال مايكل باتريك مولروي، نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي الأسبق لشؤون الشرق الأوسط: "عندما تبدأ برؤية إعادة تموضع من قاعدة أربيل، إلى جانب إصدار أوامر بمغادرة الموظفين غير الأساسيين من بيروت، فإن احتمالات الضربة الأميركية ترتفع. الكثير يعتمد على اجتماع جنيف يوم الخميس".

إعادة تموضع القوات

في رسالة رسمية إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ ١٩ فبراير/شباط، حذّر السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة من أن جميع القواعد والمنشآت والأصول الأميركية في المنطقة قد تُعتبر أهدافًا مشروعة إذا تعرضت طهران لهجوم.

وأكدت عدة مصادر أن نحو نصف قوات التحالف المتواجدة في قاعدة أربيل أعادت تموضعها إلى دول أخرى كإجراء احترازي. وبينما بقيت القوات الأميركية والهنغارية إلى حد كبير، غادرت القوات النرويجية والسويدية، إضافة إلى عدد من الجنود الإيطاليين والفرنسيين.

حتى الآن، أكدت النرويج وألمانيا فقط رسميًا إعادة نشر قواتهما من قاعدة أربيل.

وقال المتحدث العسكري النرويجي برينيار ستوردال: "لدى النرويج نحو ٦٠ جنديًا في منطقة الشرق الأوسط ينفذون مهام مختلفة. وقد تم نقل بعضهم بسبب التوترات في المنطقة بالتنسيق مع شركائنا في التحالف".

كما أفاد مصدر عسكري ألماني بأن الجيش خفّض عدد قواته استجابةً لتصاعد الصراع الإقليمي.

من جانبها، قالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الهولندية، الكابتن رايسا بروورين، إن بلادها "تراقب الوضع عن كثب"، مشددة على أن سلامة الأفراد تمثل أولوية قصوى، لكنها لم تؤكد ما إذا كانت القوات الهولندية قد أعادت تموضعها.

وقال أندرو جيه تابلر، الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: "من المنطقي أن تغادر قوات التحالف، لأنها قد تكون في مرمى ضربة انتقامية إيرانية".

بحسب وكالة رويترز، يُقدَّر عدد القوات في أربيل بأقل من ٢٠٠٠ جندي، وذلك بعد أن نقل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة قواته من بغداد وعين الأسد إلى أربيل، ضمن اتفاق عام ٢٠٢٤ يقضي بإنهاء وجوده في العراق الاتحادي بحلول نهاية ٢٠٢٥، وفي إقليم كردستان بحلول سبتمبر/أيلول ٢٠٢٦.

كما أكد أحدث تقرير للمفتش العام في البنتاغون، الصادر في ١٩ فبراير، أن قوات التحالف انتقلت إلى إقليم كردستان بعد تسليم مقرها في بغداد إلى حلف شمال الأطلسي في نوفمبر/تشرين الثاني، وتسليم قاعدة عين الأسد للحكومة العراقية في ديسمبر/كانون الأول.

وأفادت صحيفة نيويورك تايمز يوم الأحد بأن ترامب يميل إلى تنفيذ ضربة خلال الأيام المقبلة لإجبار إيران على تقديم تنازلات.

وقال نيكولاس هيراس، المدير الأول لوحدة الاستراتيجية والبرامج في معهد نيو لاينز: "الولايات المتحدة تستعد لصراع مع إيران، وستسعى إلى تقليل تعرض أفرادها لهجوم إيراني، على الأقل عبر إخراج الموظفين غير الأساسيين".

عن مدل إيست آي

تعليق الدوام وتظاهرات احتجاجاً على قرارات فصل نواحي

إضراب شامل في خانقين وتهديد باللجوء إلى القضاء

□ السلمانية / سوزان طاهر

علّقت المؤسسات والدوائر الحكومية التابعة لحكومة إقليم كردستان في مدينة خانقين الدوام الرسمي، باستثناء القطاع الصحي والأجهزة الأمنية وبعض الدوائر الخدمية، تضامناً مع دعوات الأهالي لتنظيم اعتصام عام رفضاً لقرارات استقطاع مناطق من القضاء وتحويلها إلى وحدات إدارية مستقلة.

وذكرت تلك المؤسسات، في بيان، أن قرار تعليق الدوام جاء دعماً للاعتصام السلمي ومساندةً للمطالب الداعية إلى الحفاظ على الكيان الجغرافي والدستوري لمدينة خانقين والمناطق التابعة لها، ولا سيما المناطق الكردستانية الواقعة خارج إدارة إقليم كردستان أو التي تم اقتطاعها منه.

وتزامن ذلك مع دعوات أطلقها أهالي خانقين لتنظيم اعتصام شامل في عموم المدينة، بما في ذلك الأسواق والمؤسسات الحكومية، للتعبير عن رفضهم قرارات صادرة عن أطراف سياسية في مجلس محافظة ديالى، تتعلق باستقطاع مناطق من القضاء وتحويلها إلى أقضية، معتبرين أن هذه الخطوات تتعارض مع السياقات السياسية والدستورية المعتمدة.

ويؤكد الأهالي أن خانقين والمناطق التابعة لها تُعد من المناطق المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور العراقي، التي تنص على معالجة أوضاع المناطق المتنازع عليها عبر التفاهم والتنسيق بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان، بما يحفظ وضعها القانوني والإداري. وفي الأثناء، بدأت مئات المحال في خانقين إضراباً شاملاً عن الدوام احتجاجاً على قرار تحويل جلولاء إلى قضاء، معتبرةً ذلك تجاوزاً على المادة ١٤٠ من الدستور.

وأعلن ناشطون في خانقين رفضهم قرارات فصل نواحي جبارة، وقرتبة، وجلولاء، والسعدية عن قضاء خانقين، معتبرين الخطوة محاولة لإضعاف مكانة المدينة وتقليص نفوذها الإداري.

من جهته، أكد عضو الاتحاد الوطني الكردستاني محمد الحاج عمر أن قرار تحويل النواحي إلى أقضية وفصلها عن خانقين مخالف للدستور. وقال في حديث لـ "المدى" إنهم "بدأوا التحرك في القضاء لرفض إجراءات تحويل جلولاء إلى قضاء، ونرفض فصل هذه المناطق وتقليص نفوذ خانقين".

وأشار إلى أن "القرار يخالف الدستور والمادة ١٤٠، كونه صادر عن حكومة تصريف أعمال، فيما كان قرار المحكمة الاتحادية صريحاً وواضحاً برفض المساس بمناطق المادة ١٤٠ قبل البت بها من خلال البرلمان". وفي مؤتمر صحفي، قال عضو مجلس محافظة ديالى أوس المهداوي "لقد جمعنا تواقيع ستة أعضاء من المجلس لإيقاف إجراءات تحويل جلولاء إلى قضاء، لوجود شبهات تزوير في الكتب الرسمية، كما أن المحافظ أوقف القرار أيضاً".

وأضاف أنه "وجّهنا كتاباً إلى وزارة التخطيط لإيقاف هذه الإجراءات، أما بالنسبة لسكان المنطقة فهم جزء منا ونكنّ لهم كل الاحترام والمودة".

وأشار المهداوي إلى المطالبة باتخاذ إجراءات قانونية ضد رئاسة مجلس محافظة ديالى، مع الدعوة إلى تشكيل لجنة تحقيق، معتبراً أن ما جرى يُعد عملاً مخالفاً للقانون والدستور، موضحاً أن "المادة ١٤٠ مادة دستورية وتتكون من ثلاث مراحل".

من جانبه، قال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني روند عبد الله إن تحويل أي ناحية إلى قضاء يتطلب أن يتجاوز عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة، إضافة إلى موافقة الحكومة المحلية والاتحادية وفق سياقات محددة.

وبيّن في حديث لـ "المدى" أن "وزارة التخطيط الاتحادية اتخذت قراراً بتحويل قره تبه وجلولاء إلى أقضية من دون العودة إلى المكونات الأصلية أو مراعاة الضوابط السكانية، إذ لا يتجاوز عدد سكان بعضها ٤٦ ألف نسمة".

وشدد على أن "إقليم كردستان وحكومته لن يقفا مكتوفي الأيدي إزاء ما وصفه بالإضرار بالمناطق الكردية ومحاولة التجاوز على هويتها وتقليص نفوذها الإداري"، مؤكداً "اللجوء إلى القضاء، ومنها المحكمة الاتحادية، لإيقاف هذه الإجراءات، لأن اليوم المستهدف خانقين، وغداً ستكون كركوك وطوز خورماتو ومناطق أخرى".

وأكد ناشطون من خانقين أن الاعتصام والتظاهرات سيستمران لحين إلغاء وزارة التخطيط قرار استحداث الوحدات الإدارية الجديدة. ووصف شيركو سوره ميري استحداث الوحدات الإدارية بأنه "سياسي بامتياز"، معتبراً أنه يهدف إلى الضغط على المناطق الكردية والتجاوز على المادة ١٤٠.

وقال في حديث لـ "المدى" إنهم "يقرؤون القرار بوصفه خطوة للسيطرة وتغيير المعالم، وليس لخدمة المواطنين كما يُشاع، ولا سيما أنه جاء في هذا التوقيت، إذ إن تحويل المناطق يحتاج إلى حكومة منتخبة لا حكومة تصريف أعمال".

ونوّه إلى أن "الهدف الرئيسي هو تهميش خانقين وإضعاف دورها، والسعي إلى تقليل مساحتها وثقلها السكاني والإداري، لأن الأغلبية في خانقين من الكرد".

التخطيط: نسبة الإقليم 14.14 % وفق البيانات الخام و12.68 % بعد تطبيق مصفوفة الهجرة

بغداد تبرّر آلية احتساب سكان الإقليم وتؤكد الالتزام بالاتفاقات المسبقة

بغداد / المدى

أصدرت وزارة التخطيط، أمس الأربعاء، بياناً ردّت فيه على اعتراضات حكومة إقليم كوردستان بشأن آلية احتساب عدد سكان محافظات الإقليم ضمن نتائج التعداد السكاني الذي أُجري أواخر عام ٢٠٢٤، مؤكدةً أن الإجراءات تمت وفق ما تم الاتفاق عليه مسبقاً بين الجانبين. وذكرت الوزارة أن هيئة الرأي عقدت اجتماعاً برئاسة وزير التخطيط وكالة خالد بتال النجم، وبحضور أعضائها كافة، جرى خلاله بحث الاعتراضات المقدمة من حكومة الإقليم بشأن آلية احتساب عدد السكان وفق نتائج التعداد المنفذ نهاية عام ٢٠٢٤. وأوضحت أن الوزارة زوّدت حكومة الإقليم بأكثر من ٢٠ جدولاً تفصيلياً لنتائج التعداد، تضمنت بيانات السكان على مستوى المحافظة والقضاء والناحية والمحلة والقرية، إضافة إلى تقارير مستقلة لكل محافظة. وبحسب هذه الجداول المعتمدة على البيانات الخام، بلغت نسبة سكان الإقليم ١٤,١٤٪ من مجموع سكان العراق. وبيّنت أن احتساب عدد السكان جرى استناداً إلى ما تم الاتفاق عليه قبل تنفيذ التعداد، وبناءً على طلب ممثلي الإقليم، عبر استبعاد المقيمين في الإقليم ممن كان محل إقامتهم السابق في محافظات أخرى. وأشارت إلى أن هذا الطرح نوقش خلال جلسة مجلس النواب بتاريخ ١-١٠-٢٠٢٤ بحضور ممثلي الهيئتين الإحصائيتين الاتحادية وهيئة إحصاء الإقليم ومستشار صندوق الأمم المتحدة للسكان، كما تكرر في اجتماع ٣١-١٠-٢٠٢٤ المنعقد في رئاسة الجمهورية بحضور رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وعدد من المسؤولين والنواب من الحكومتين الاتحادية والإقليم. وأضافت الوزارة أنه جرى التأكيد في تلك الاجتماعات على تنفيذ التعداد وفق منهجية دولية، مع إعداد مصفوفة للهجرة بعد إنجازه، مشيرة إلى أن مجلس الوزراء أقر قراره المرقم (٢٤٨٥٣) لسنة ٢٠٢٤، المتضمن إعداد جداول خاصة بحركة السكان وإجراء مقاطعة مع سجلات تعداد ١٩٥٧ استجابة لطلب الإقليم. ولفتت إلى أنه وفق مخرجات مصفوفة الهجرة تم إعداد جدول السكان حسب المحافظة، واحتساب الذين كان محل إقامتهم السابق خارج الإقليم ضمن محافظاتهم الأصلية، مع الإبقاء على قاعدة البيانات دون تعديل واستبعاد الأجانب من جميع المحافظات، ما أسفر عن نسبة ١٢,٦٨٪ لسكان الإقليم. وأكدت الوزارة أن الجداول التفصيلية الخاصة بالإقليم أُعدت استناداً إلى البيانات الخام قبل الاستبعاد، فيما أُدرجت نسبة ١٢,٦٨٪ في جدول واحد فقط، مشيرة إلى تزويد وزارة تخطيط الإقليم وهيئة إحصائه وممثليته في بغداد بكامل الجداول، إضافة إلى تسليم الإقليم سابقاً قاعدة بيانات مرحلتي الحصر والترقيم الخاصة بمحافظاته.

في المقابل، أعرب مجلس وزراء إقليم كوردستان في جلسة عقدها يوم ١١ شباط/فبراير الجاري عن رفضه ما وصفه بـ"تلاعب" وزارة التخطيط الاتحادية بنسبة سكان الإقليم، مطالباً الحكومة الاتحادية بالالتزام بالاتفاقات المشتركة والنتائج الرسمية المعلنة للتعداد، التي بلغت نسبة الإقليم فيها ١٤,١٪. وقدّم وزير تخطيط الإقليم دارا رشيد خلال الجلسة تقريراً مفصلاً مدعوماً بالبيانات والأرقام بشأن التعداد السكاني الذي أُجري في تشرين الثاني ٢٠٢٤، مشيراً إلى أن الإعلان الرسمي حدّد نسبة سكان الإقليم، باستثناء المناطق الكوردستانية خارج الإقليم، بـ١٤,١٪. وأضاف أن التعداد أُجري في إطار اتفاق بين الجانبين جرى اعتماده بعدة قرارات من مجلس الوزراء الاتحادي، ما يُلزم الحكومة الاتحادية بتنفيذ تلك القرارات، معرباً عن أسفه لما وصفه بتصرف وزارة التخطيط الاتحادية خارج تلك القرارات وبما يخالف الاتفاق المشترك بين حكومتي الإقليم والاتحاد، مؤكداً أن ذلك سيترك أثراً سلبياً على استحقاقات الإقليم ويتطلب إجراءات عاجلة لتصحيحه.

وكان العراق قد أجرى أول تعداد سكاني شامل منذ ٣٧ عاماً يومي ٢٠ و٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤. وأعلنت وزارة التخطيط في شباط/فبراير ٢٠٢٥ النتائج الأساسية للتعداد، التي أظهرت أن عدد سكان البلاد يبلغ ٤٦ مليوناً و١١٨ ألف نسمة، فيما كانت النتائج الأولية المعلنة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥ قد أشارت إلى أن عدد السكان بلغ ٤٥ مليونا و٤٠٧ آلاف نسمة.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

تحدّي ترامب مجاملة لطهران بعد تراجع خيار «السلاح»

جلسة مرتقبة لانتخاب الرئيس.. والمالكي قد يسقط بالتواقيع!

□ بغداد / تميم الحسن

في محاولة تبدو أخيرة، تعتزم أطراف داخل «الإطار التنسيقي» المضي بعقد جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية خلال الأيام المقبلة، في خطوة يُراد منها، بحسب مصادر سياسية، إحراق ورقة نوري المالكي بشكل نهائي.

وجاء هذا التوجه بعد أن تمكّن المالكي، خلال اليومين الماضيين، من إعادة السيطرة على ما وُصف بـ«انقلاب سياسي» قصير داخل الإطار، فيما تراجع فريق محمد السوداني عن نيته السابقة الانضمام إلى جبهة المعارضين لترشيح زعيم «دولة القانون».

وفي ذروة ما سُمّي «محاصرة المنقلبين»، ألقى المالكي خطابًا بدا فيه كأنه رئيس للحكومة، متحدثًا عن «حصر السلاح بيد الدولة» والترحيب بالشركات الأميركية، في رسالة فسّرها مراقبون بأنها تجاهل مباشر لاعتراضات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ومع انحسار خيارات خصوم المالكي داخل البيت الشيعي، يفكّر جزء منهم بفرض «الأمر الواقع» عبر انتخاب رئيس للجمهورية، بما يفتح الباب دستوريًا أمام تكليف مرشح الكتلة الأكبر، ويضع المالكي أمام اختبار التواقيع داخل الإطار.

ورقة انتخاب الرئيس

يقول حسن فدعم، القيادي في تيار الحكمة المعارض لترشيح المالكي، إن ملف اختيار رئيس الحكومة «ليس جامدًا»، مؤكدًا وجود حوار يومي وتطورات مستمرة.

وأضاف لـ(المدى) أن القوى الكردية «قدّمت مرشحيها لرئاسة الجمهورية وأغلقت باب الترشيح، ومجلس النواب يملك الأسماء ويمكنه عقد جلسة وانتخاب الرئيس متى شاء». وأوضح أن تأجيل الجلسة جاء بطلب من الحزبين الكرديين لمنحهما فرصة الاتفاق على مرشح واحد، متوقعًا أن يُحسم هذا الملف الأسبوع المقبل.

وبحسب فدعم، فإن تكليف مرشح الكتلة الأكبر يتطلب تواقيع مكونات «الإطار التنسيقي»، بحيث يدوّن كل رئيس كتلة اسمه وعدد مقاعده، معتبرًا أن «هذا لن يحصل مع المالكي»، مشيرًا إلى أن أكثر من نصف أعضاء الإطار تراجعوا عن دعمه.

وتنص المادة (76) من الدستور على أن «رئيس الجمهورية يكلّف مرشح الكتلة النيابية الأكثر عددًا بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية»، ما يجعل انتخاب الرئيس خطوة مفصلية في مسار الأزمة. إلا أن هذه المحاولة لا تبدو سهلة، إذ تتداخل مع مفاوضات كردية – شيعية بشأن مرشح رئاسة الحكومة، وسط ضغوط يمارسها المالكي على أربيل لتأمين تأييدها لترشيحه.

العودة إلى الصفر

أرسل المالكي أكثر من وفد إلى أربيل، آخرها مطلع الأسبوع الحالي، للحصول على دعم الحزب الديمقراطي الكردستاني، كما يجري مفاوضات في بغداد مع الاتحاد الوطني الكردستاني.

ويقول قيادي في منظمة بدر بزعامة هادي العامري – الذي يصف علاقته بالمالكي بـ«الزواج الكاثوليكي» الذي لا طلاق فيه – إن أحد وفود المالكي نجح مبدئيًا في تقريب وجهات النظر بشأن مرشح واحد لرئاسة الجمهورية، قبل أن تتغير المواقف.

وأضاف القيادي لـ(المدى)، طالبًا عدم ذكر اسمه، أن الوفد حصل على «توافق كردي على ترشيح نزار أميدي لرئاسة الجمهورية»، وهو ما لم يؤكده أي من الحزبين رسميًا حتى الآن. وأشار إلى أن «الضغوط الأميركية أعادت الأمور إلى نقطة الصفر».

في المقابل، يرى مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، أن على «الإطار التنسيقي» حسم مرشحه لرئاسة الحكومة أولًا قبل المضي بأي تفاهمات نهائية.

انقلاب معكوس

وخلال ساعات، تمكّن المالكي من احتواء تحرك أربعة أطراف داخل الإطار كانت قد أعلنت مراجعة موقفها من دعمه، وأعادها إلى المسار السابق.

وفي تحول واضح، قال بهاء الأعرجي، رئيس كتلة «الإعمار والتنمية» بزعامة السوداني، إن «الإطار التنسيقي لن يغيّر مرشحه لرئاسة الحكومة بسبب قرار أميركي»، وذلك بعد يومين فقط من إعلانه مراجعة كتلته موقفه من ترشيح المالكي.

وفي ذروة محاولة استبداله، ظهر المالكي في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» ليؤكد أنه لن يسحب ترشيحه «أبدًا»، رغم الاعتراضات الأميركية.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد وصف المالكي الشهر الماضي بأنه «خيار سيئ للغاية»، ملوّحًا بوقف دعم العراق في حال عودته إلى السلطة.

وتشير مصادر سياسية إلى أن ارتياح المالكي يرتبط بحديث عن تمديد المهلة الأميركية التي كان يُعتقد أنها انتهت الأحد الماضي إلى الجمعة المقبلة، في حين بدأت قوى شيعية تنفي وجود مهلة من الأساس بعد فشل محاولة استبداله.

وتزامنت هذه التطورات مع تسريبات عن تعهد سابق من المالكي للسوداني يقضي بانتقال المنصب إليه في حال تعثر انتخاب الأول، إضافة إلى حديث عن مراجعات داخل «بدر» ومواقف رافضة من عمار الحكيم وقيس الخزعلي، كان يُفترض أن تُحسم في اجتماع الاثنين الماضي، لكن ذلك لم يحدث.

رهانات الإطار

من جهته، يرى إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي وأستاذ الدراسات الاستراتيجية في جامعة بغداد، أن الإطار يراهن على عدة عوامل للاستمرار بترشيح المالكي.

ويقول لـ(المدى) إن أول هذه العوامل هو «احتمال حدوث انفراجة في مسار المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران، لاسيما إذا كانت الجولة المرتقبة حاسمة، ما قد ينعكس إيجابًا على ملف اختيار رئيس الوزراء».

أما العامل الثاني، فيتمثل بحسب الشمري، في رهان بعض أطراف الإطار، خصوصًا المعارضين لترشيح المالكي، على «إمكانية أن يتنازل الأخير تحت ضغط التهديدات الأميركية بفرض عقوبات على شخصيات ومؤسسات، مقابل منحه حق اختيار بديل».

ويضيف الشمري أن عامل الوقت يدخل في الحسابين معًا.

وتعتقد أطراف مؤيدة للمالكي أن توقيع عقد نفطي مع شركة شيفرون الأميركية قبل أيام قد يكون محاولة لاستمالة موقف أميركي مغاير، أو على الأقل للحصول على تغريدة جديدة من دونالد ترامب تنفي تغريدته السابقة.

وبشأن خيار «حكومة الأمر الواقع»، يشير الشمري إلى أن بعض المؤيدين للمالكي يعتقدون أن فرض حكومة تضم حتى فصائل مسلحة قد يدفع ترامب إلى القبول بها، مستندين إلى حاجة السوق العالمية للنفط وإمكانية عقد تسويات اقتصادية وتجارية مع واشنطن.

إلا أن الشمري يعتبر هذا الفهم «خاطئًا»، مرجحًا أن تكون إدارة ترامب أكثر صرامة هذه المرة، وأن فرض حكومة أمر واقع قد يقود إلى نتائج عكسية، ويعكس سوء تقدير للموقف.

ويحذر من أن بعض قادة الإطار قد يبدون استعدادًا لتحدي واشنطن أو حتى قبول عقوبات، لكن ذلك، برأيه، «مغامرة بالعراق وشعبه»، في وقت لم تعد فيه الأزمة مرتبطة فقط بالعملية السياسية، بل بمستقبل البلاد ككل.

ويختتم الشمري قائلًا: «مثل هذه القرارات لا ينبغي أن تكون بيد قادة مؤدلجين، إذ إن تفكيرهم يستند إلى بنية عقائدية وأيديولوجية تحكم تحركاتهم، وفي إطار تحالفهم مع إيران يحاولون إظهار قدرة أكبر على الصمود في مواجهة التحديات، كجزء من موازنة تخليهم عن الخيار المسلح الذي اعتمدوه سابقًا».

غيلجيت بالتستان الخاضعة لسيطرة باكستان في حالة من الغموض

ترجمة عدنان علي

كشف تعامل باكستان مع المعارضة في غلغت-بلتستان الخاضعة لسيطرتها (باكستان) بشكل متزايد عن التناقضات الهيكلية في نموذج حكمها في المنطقة. فعلى الرغم من ممارسة إسلام آباد سيطرتها الإدارية منذ عام 1948، إلا أنها تجنبت منح غلغت-بلتستان وضعًا دستوريًا كاملاً، مما أبقى الإقليم في حالة من الغموض السياسي لفترة طويلة. وقد مكّن هذا الغموض الحكومة الفيدرالية والكيانات المرتبطة بالجيش من ممارسة سلطة حاسمة على موارد غلغت-بلتستان ومؤسساتها السياسية، مع الحد من التمثيل المحلي الفعال. وفي السنوات الأخيرة، ومع تفاقم المظالم الاقتصادية، ونقص الطاقة، والمخاوف بشأن مشاريع البنية التحتية المدعومة من الصين، ردت الدولة الباكستانية على التعبئة الشعبية بإجراءات قسرية، واعتقالات، وضغوط تنظيمية. ويشير هذا النمط إلى اتساع الفجوة بين نهج إسلام آباد الاقتصادي الاستغلالي والوعي السياسي المتنامي لدى سكان غلغت-بلتستان.

ولا يزال الغموض الدستوري في غلغت-بلتستان الخاضعة لسيطرة باكستان هو المحرك الهيكلي الأساسي للاضطرابات. بعد ضمّ المنطقة عام ١٩٤٨، حكمتها باكستان عبر أوامر تنفيذية لا عبر دمج دستوري. أنشأ مرسوم تمكين جيلجيت-بالتستان والحكم الذاتي لعام ٢٠٠٩ منصبي رئيس الوزراء والمحافظ، لكن السلطة الفعلية ظلت مركزة في مجلس جيلجيت-بالتستان، برئاسة رئيس وزراء باكستان. لاحظ المحللون آنذاك أن قطاعات رئيسية كالمعادن والطاقة الكهرومائية والأمن ظلت تحت السيطرة الفيدرالية رغم ما بدا أنه نقل للصلاحيات. ألغى مرسوم جيلجيت-بالتستان لعام ٢٠١٨ المجلس رسميًا ونقل الصلاحيات إلى جمعية جيلجيت-بالتستان، إلا أن العديد من الخبراء القانونيين والفاعلين السياسيين المحليين جادلوا بأن إسلام آباد احتفظت بسلطتها على المنطقة عبر وزارة شؤون كشمير ومجلس الوزراء الاتحادي.

تفاقم الإحباط السياسي بعد فشل وعد رئيس الوزراء السابق عمران خان في عام 2020 بمنح المنطقة وضعًا إقليميًا مؤقتًا. وبدلًا من ذلك، فرضت الحكومة الفيدرالية إجراءات ضريبية جديدة في عام 2022، مما أدى إلى اندلاع احتجاجات واسعة النطاق في جيلجيت وسكاردو وهونزا ومناطق أخرى. ونظمت جمعيات التجار المحليين ولجنة العمل الشعبي إضرابات ومظاهرات، بحجة أن فرض الضرائب دون تمثيل دستوري ينتهك المبادئ الفيدرالية الأساسية. وحذر قادة الاحتجاجات من أن الإيرادات المحصلة من منطقة جيلجيت-بالتستان تتدفق مباشرة إلى الخزينة الفيدرالية دون إعادة استثمارها بشكل متناسب في المنطقة، وهو نمط عزز الرأي القائل بأن إسلام آباد تعامل منطقة جيلجيت-بالتستان كمنطقة حدودية للإيرادات والموارد وليست وحدة سياسية متساوية.

ولا يزال استغلال الطاقة الكهرومائية محدودًا رغم استمرار مشاريع كبرى مثل سد ديامير-باشا. وقد أعرب السكان ومنظمات المجتمع المدني مرارًا وتكرارًا عن مخاوفهم بشأن تأخر التعويضات للمجتمعات النازحة وانعدام ضمانات التوظيف المحلية. تشير التقارير إلى أن الغالبية العظمى من العمال في المشاريع المرتبطة بالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني في منطقة بوغبت هم من غير السكان المحليين، بمن فيهم مواطنون صينيون وعمال من مقاطعات باكستانية أخرى.

وقد تحولت هذه المظالم الهيكلية إلى نشاط احتجاجي متواصل. وقادت منظمات مثل لجنة العمل الشعبي، والتحالف الوطني لجيلجيت-بالتستان، وحركة شباب جيلجيت-بالتستان، وهيئات تجارية مختلفة، مظاهرات متكررة احتجاجًا على نقص الكهرباء، وخفض دعم القمح، والضرائب، وسياسات الاستيلاء على الأراضي. وفي عامي 2023 و2024، تصاعدت الاحتجاجات عقب قرار الحكومة الفيدرالية خفض حصص القمح المدعومة، وهي قضية حساسة للغاية في منطقة تعتمد بشكل كبير على الإمدادات الغذائية المدعومة حكوميًا. واجتذبت اعتصامات حاشدة في جيلجيت وسكاردو آلاف المشاركين المطالبين باستعادة الدعم والحقوق الدستورية. وردت السلطات الباكستانية بنشر قوات أمنية إضافية، واعتقال النشطاء، وتطبيق قوانين النظام العام لتقييد التجمعات. وقد حذر مراقبو حقوق الإنسان، بمن فيهم لجنة حقوق الإنسان في باكستان، مرارًا وتكرارًا من تقلص الحيز المدني في جيلجيت-بالتستان، واستخدام تشريعات مكافحة الإرهاب والسلامة العامة ضد المتظاهرين السلميين.

أضافت المخاوف البيئية المرتبطة بالمشاريع المدعومة من الصين بُعدًا آخر للخلاف. فقد اعترض نشطاء محليون على ممارسات الاستحواذ على الأراضي، والمخاطر البيئية، وانعدام الشفافية في المشاريع المتعلقة بالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني وبناء السدود. وشنّت حركات احتجاجية في هونزا وديامر هجمات دورية على هذه المشاريع على مدى السنوات الثلاث الماضية، حيث جادل المتظاهرون بأن السكان المحليين يتحملون التكاليف البيئية بينما تتدفق الفوائد الاقتصادية إلى البنجاب والصين.

ويتجلى الأثر التراكمي لهذه السياسات في استجابة منطقة خليج البنجاب الأمنية المتزايدة للتعبئة المدنية، قد يكبح هذا النهج الاضطرابات على المدى القصير، ولكنه يُنذر بتعميق عدم الاستقرار على المدى الطويل من خلال ترسيخ فكرة أن المعارضة السلمية غير مرحب بها. وتُمثل منطقة خليج البنجاب حالة من التوسع الاستراتيجي المفرط المقترن بنقص التكامل السياسي. وتعتمد إسلام آباد على المنطقة في إمكاناتها الكهرومائية ومواردها المعدنية وارتباطها الجغرافي بالصين، ومع ذلك تستمر في حرمانها من مكانة سياسية عادلة، بينما تحكمها بطرق يصفها العديد من السكان والمراقبين بأنها ذات طابع استعماري. مع ازدياد الضغوط الاقتصادية، والضغوط المناخية، والاضطرابات المتعلقة بالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، فمن المرجح أن يستمر التعبئة العامة في منطقة بوغب.

دعوات لتعديل القانون لمواجهة الرهان الإلكتروني والمنصات العابرة للحدود

القضاء: إغراءات ممنهجة لإغراق الشباب بديون المقامرة

□ بغداد / المدى

كشف مجلس القضاء الأعلى، أمس الأربعاء، عن أساليب منظمة تستخدم لاستدراج الشباب إلى لعب القمار وإغراقهم بالديون "من دون شعور"، عبر مغريات الربح السريع ومنح أرصدة مجانية وتهيئة بيئة داخل الصالات تعتمد الموسيقى والإضاءة لتقليل الإحساس بالخسارة وتشجيع اللعب بالدين.

وقال قاضي أول محكمة تحقيق الكرخ الثالثة، جبار حسين، لصحيفة القضاء، إن "للمقامرة آثاراً نفسية واجتماعية خطيرة على الفرد وأسرته، إذ غالباً ما ينفق المدمن أموال العائلة على القمار، ما يؤدي إلى تراكم الديون وقد يصل إلى بيع ممتلكات الأسرة لسدادها، فضلاً عن تراجع مستوى المعيشة ونقص الإنفاق على الغذاء والتعليم والرعاية الصحية، وانخفاض جودة الحياة نتيجة اختلال الأولويات المالية".

وأضاف أن "المقامرة تُفضي إلى الإجهاد النفسي والقلق المستمر من الخسارة أو الديون، والشعور بالذنب والعار، ما يؤثر في احترام المدمن لذاته، كما تتسبب بخسارة الثقة بين الزوجين وقد تنتهي في بعض الحالات بالانفصال أو الطلاق، إلى جانب شعور الأطفال بعدم الأمان المالي والعاطفي، وضعف التواصل الأسري، وتراجع الدعم النفسي، واحتمال تقليد السلوك السلبي مستقبلاً".

وأوضح أن "الفقر يُعد من العوامل الدافعة نحو المقامرة، إذ يسعى بعض الأفراد إلى الربح السريع لتلبية احتياجاتهم الأساسية، وينظرون إلى القمار كوسيلة لتحقيق دخل عاجل من دون جهد أو مهارة، خاصة في ظل محدودية الفرص التعليمية والمهنية، ما يجعل هذا الخيار أكثر جاذبية لدى البعض، إضافة إلى الإحساس باليأس وفقدان السيطرة، حيث يتحول القمار لدى بعضهم إلى مهرب من واقع اقتصادي صعب وضغط نفسي متزايد".

ولفت إلى أن "استغلال الشباب داخل صالات القمار يتم بأساليب منظمة ومدروسة، عبر استثمار ضعف الخبرة والحاجة الاقتصادية، لا سيما لدى الفئات العمرية الصغيرة، ومن بين أساليب الاستدراج الإغراء بالربح السريع، وإقناع الشباب بأن القمار يعتمد على الذكاء والحسابات وأن الخسارة مؤقتة والربح مضمون لاحقاً، إلى جانب عرض قصص نجاح وهمية مبالغ فيها".

وتابع أن "من وسائل الإغراء أيضاً الدخول المجاني أو اللعب التجريبي ومنح أرصدة مجانية ورهانات بلا مقابل لكسر الحاجز النفسي، فضلاً عن استقطاب الشباب عبر الأصدقاء والمعارف، وخلق بيئة داخل الصالات تقوم على الموسيقى والإضاءة والعزلة عن الزمن لتقليل الإحساس بالخسارة وتضخيم الشعور بالفوز، ثم إغراقهم بالديون عبر السماح باللعب بالدين أو تأجيل الدفع، وصولاً أحياناً إلى الضغط لتحصيل الأموال بالتهديد أو الابتزاز".

وأكد أن "القانون العراقي بحاجة إلى تعديلات لمواجهة انتشار الرهان الإلكتروني والقمار عبر الإنترنت، إذ صيغ القانون الحالي قبل انتشار الشبكة والتقنيات الحديثة، ويركز في المادة (389) على القمار التقليدي من خلال وجود محل أو إدارة فعلية، من دون النص صراحة على الألعاب الإلكترونية أو المنصات الافتراضية خارج العراق أو التطبيقات الذكية، ما يجعل الإجراءات التقليدية القائمة على المداهمات والتحري الميداني أقل فاعلية في ملاحقة الأنشطة العابرة للحدود عبر الإنترنت".

استثمار أور والأهوار وسط مخاوف من تداعيات أزمة المياه

ذي قار تؤسس صندوقًا لتنشيط السياحة وتضيف 40 مشروعًا إلى خطتها الاستثمارية

شهدت محافظة ذي قار تحركًا رسميًا لتنمية مواردها السياحية عبر إنشاء صندوق للتنمية السياحية، وتحديث خطتها الاستثمارية بإضافة 40 مشروعًا صناعيًا وسياحيًا، في ظل تنامي الحركة السياحية ولاسيما في مدينة أور الأثرية ومناطق أهوار الجبايش.

□ ذي قار / حسين العامل

ويبدأ الموسم السياحي في المحافظة من منتصف أيلول حتى منتصف نيسان، إذ تُصنَّف مواقعها السياحية كمشتى بسبب اعتدال درجات الحرارة في الشتاء والربيع، ما يجعلها وجهة للسياح من مختلف دول العالم.

وصوّت مجلس محافظة ذي قار بالأغلبية المطلقة على إنشاء صندوق التنمية السياحية، في خطوة تهدف إلى تعزيز القطاع السياحي ودعم المقومات الحضارية والتراثية التي تتمتع بها المحافظة.

وذكر بيان للمجلس تابعته "المدى" أن "القرار يأتي ضمن جهود المجلس لتنشيط السياحة وجعل المحافظة عنصر جذب مهم للسياح الأجانب، لاسيما مع ما تزخر به من مواقع أثرية بارزة وأهوار أصبحت وجهة مفضلة للزائرين من داخل العراق وخارجه".

وأعرب المجلس عن أمله بأن "يسهم الصندوق في توفير الدعم المالي اللازم لتطوير البنية التحتية السياحية وتحسين الخدمات المقدمة للسياح، بما يشمل النقل والإرشاد السياحي والخدمات العامة"، مشيرًا إلى أن "إنشاء الصندوق يُعد إنجازًا مهمًا للمحافظة، كونه يساعد في استثمار الإمكانات السياحية الكبيرة التي تمتلكها ذي قار، وخاصة الأهوار والمواقع الأثرية التي تحظى باهتمام عالمي متزايد".

وتوقع البيان أن "يسهم الصندوق في إطلاق مشاريع سياحية جديدة وتهيئة بيئة مناسبة لاستقبال السياح الأجانب، فضلًا عن دعم المبادرات المحلية التي تعزز التنمية الاقتصادية وتوفر فرص عمل لأبناء المحافظة، بما ينعكس إيجابًا على الواقع الخدمي والاقتصادي في ذي قار".

وفي تحرك سابق، أعلنت هيئة استثمار ذي قار تحديث خطتها الاستثمارية بإضافة 40 مشروعًا صناعيًا وسياحيًا، ضمن توجهات لتطوير القطاعين بما يتناسب مع حاجة المحافظة إلى فرص العمل وتوظيف المقومات المتاحة. وقال رئيس هيئة استثمار ذي قار علي الدخيلي، في تصريح سابق لـ"المدى"، إن "هيئة الاستثمار وضمن آخر تحديث لخطتها الاستثمارية أولت المشاريع الصناعية والسياحية اهتمامًا خاصًا، لوجود عدد كاف من المشاريع الاستثمارية في القطاعين السكني والتجاري"، مبينًا أن "عدد الفرص الاستثمارية المدرجة ضمن الخطة يتوزع بواقع 18 مشروعًا في القطاع الصناعي و22 مشروعًا في القطاع السياحي".

وأوضح أن "الفرص الاستثمارية في القطاع السياحي متنوعة وتكون بحسب المشروع الخاص بالمستثمر، إذ خُصصت مساحات واسعة من الأراضي في المنطقة الواقعة بين محافظتي ذي قار والبصرة".

وأضاف أن "الفرص في القطاع السياحي تشتمل على إنشاء فنادق وشاليهات ومول تجاري في مدينة أور السياحية، و7 فنادق سياحية على طريق مطار الناصرية الدولي الذي من المقرر افتتاحه العام الحالي"، مشيرًا إلى أن "المشاريع السياحية تكتسب أهمية اقتصادية للمحافظة لامتلاكها مقومات السياحة الأثرية والطبيعية"، لافتًا إلى أن "ذي قار لا تمتلك الكثير من الخيارات لتطوير اقتصادها كونها محافظة غير حدودية، ولا تتوفر فيها حاليًا مقومات اقتصادية تتناسب مع عدد سكانها البالغ مليونين و400 ألف نسمة".

وتجمع محافظة ذي قار، الواقعة على بعد 375 كم جنوب بغداد، بين السياحة الدينية والآثارية والطبيعية، إذ تضم أكثر من 1200 موقع أثري وديني، أبرزها مدينة أور الأثرية ومقام النبي إبراهيم الخليل (ع)، فضلًا عن مناطق الأهوار التي تشكل خُمس مساحة المحافظة، والتي تواجه مخاطر تذبذب مناسيب المياه الناجم عن أزمة المياه. وأعربت منظمات بيئية مهتمة بشؤون الأهوار عن خشيتها من آثار أزمة المياه على الحركة السياحية وحياة السكان المحليين، متوقعة أن يحل الصيف المقبل وسط جفاف قاس. وكانت الإدارة المحلية في ذي قار كشفت أواخر أيلول 2022 عن خطة من أربع مراحل لتطوير مدينة أور السياحية الجديدة، مؤكدة استكمال تخصيص الأراضي وإعداد التصاميم، ومشيرة إلى مشاريع أخرى لتطوير البنى التحتية يجري تنفيذها على حساب صندوق إعمار ذي قار.

وفي أواخر شباط 2023، أعلنت إدارة المحافظة إحراز تقدم في مراحل تطوير مدينة أور السياحية التي تنفذ على مساحة 400 دونم، مشيرة إلى المباشرة بأعمال البنى الفوقية ضمن مشاريع المرحلة الثالثة، وإلى رغبتها في استقطاب الاستثمارات الأجنبية لتنفيذ مشاريع السكن السياحي ضمن المرحلة الرابعة.

ويأتي ذلك وسط مؤشرات على تنامي حركة السياحة الدينية والآثارية عقب زيارة بابا الفاتيكان إلى مدينة أور الأثرية والحج إلى بيت النبي إبراهيم الخليل في السادس من آذار 2021. ووصل البابا فرنسيس إلى مطار الناصرية الساعة الحادية عشرة ظهر يوم السبت (6 آذار 2021) قادمًا من النجف، حيث التقى بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني، ثم توجه إلى مدينة أور الأثرية، وأقام صلاة مشتركة وقداسًا دينيًا، ورعى لقاءً للأديان حضره عدد من أتباع الديانات الإسلامية والمسيحية والإيزيدية والصابئة المندائيين وغيرهم. وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" وافقت يوم الأحد (17 تموز 2016) على ضم الأهوار والمناطق الآثارية فيها إلى لائحة التراث العالمي بعد تصويت جميع الأعضاء بالموافقة. وبموجب القرار، أدرجت أور وأريدو وهور الحمار والحويزة والأهوار الوسطى في ذي قار وميسان، والوركاء في المثنى، وهور الحمار الشرقي في البصرة، ضمن مواقع التراث العالمي.

الضائقة المالية تجمّد مشاريع تثبيت الكثبان ومكافحة التصحر منذ 2020

□ متابعة / المدى

تكشف وزارة الزراعة عن توقف مشاريع تثبيت الكثبان الرملية والواحات ومكافحة التصحر، نتيجة الضائقة المالية التي تمر بها البلاد منذ عام 2020، ما أدى إلى تجميد تخصيصات الخطة الاستثمارية الخاصة بهذه المشاريع.

ويقول وكيل الوزارة الإداري، مهدي سهر الجبوري، في حديث تابعته "المدى"، إن لدى الوزارة برامج عدة في هذا المجال، لكنها لم تُنفذ بسبب عدم إطلاق التخصيصات المالية ضمن الخطة الاستثمارية منذ عام 2020. ويشير إلى وجود برامج توجيهية ولجان حققت تقدماً في مجال النباتات العطرية والطبية، إلى جانب مشاريع تثبيت الكثبان الرملية ومشاريع أخرى تعتمد الطاقة الشمسية وأنظمة الري بالتنقيط، ما أسهم في تحقيق نتائج إيجابية في الأراضي الصحراوية.

ويؤكد الجبوري أن العراق حقق اكتفاءً ذاتياً من محاصيل زراعية أساسية، منها البطاطا والطماطم والباذنجان والبصل والخيار، إضافة إلى منتجات الدجاج وبيض المائدة، مبيناً أن الوزارة تتجه إلى تصدير الفائض إلى الأسواق العربية والدولية كما حدث خلال العامين الماضيين.

في المقابل، يحذر المتخصص في الشأن البيئي علي الفهد من أن توقف مشاريع تثبيت الكثبان الرملية ومكافحة التصحر يمثل تهديداً للتوازن البيئي. ويوضح، في حديث لـ"المدى"، أن الأراضي الصحراوية المفتوحة تصبح أكثر عرضة للانجراف الرملي وفقدان التربة الخصبة، ما يقلل من قدرة الأراضي الزراعية على الإنتاج.

ويضيف أن الكثبان الرملية تؤدي دوراً في حماية الواحات والنظم البيئية الهشة من الرياح الشديدة، وأن توقف برامج التثبيت قد يسرّع تدهور الغطاء النباتي الطبيعي ويؤثر في التنوع الحيوي، بما في ذلك النباتات العطرية والطبية التي تمثل مورداً اقتصادياً لعدد من المجتمعات المحلية.

ويؤكد الفهد أن آثار التصحر لا تقتصر على البيئة، بل تمتد إلى الاقتصاد والزراعة والمجتمعات الريفية، إذ قد تسهم في زيادة الهجرة وتفاقم مشكلات ندرة المياه والغذاء، داعياً إلى إعادة تخصيص الموارد المالية وإيجاد حلول عاجلة للحفاظ على البيئة.

ويعاني العراق منذ عام 2020 من ضائقة مالية أثرت في تنفيذ مشاريع بيئية واستثمارية في قطاعات متعددة، من بينها الزراعة والحفاظ على البيئة. وتستهدف مشاريع تثبيت الكثبان الرملية الحد من انجراف الرمال وحماية الواحات والأراضي الزراعية الصحراوية وتقليل تأثيرات التصحر على البيئة والمجتمعات المحلية، في وقت يهدد فيه استمرار توقفها بزيادة تحديات التصحر والتأثير في الإنتاج الزراعي والاقتصاد المحلي بالمناطق الصحراوية.

الأطرقجي وطليع يواصلان العمل يدوياً منذ عام 1982

آخر صانعي الفرو في الموصل.. حرفة تقاوم الاندثار منذ أربعة عقود

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

تتجه صناعة ألبسة الفرو في الموصل نحو الاندثار بعد عام 2020، بفعل الجفاف الذي أثّر على أعداد الأغنام والتجارة بها، غير أن الصديقين نافع الأطرقجي وعصام طليع، من مواليد 1960، يواصلان العمل في هذه الحرفة منذ 40 عاماً من دون انقطاع.

بدأ الاثنان عملهما معاً عام 1982، برفقة عدد من الزملاء، لكنهما بقيا الوحيدين في المهنة بعد أن اعتزلها الآخرون، نظراً لما تتطلبه من جهد كبير ووقت طويل لإنجاز القطعة الواحدة.

يقول الأطرقجي لـ"المدى" إن منتجاتهما تُباع للمزارعين والشيوخ في محافظات الأنبار والنجف والسماوة، إضافة إلى دول الخليج مثل الكويت والسعودية، حيث يأتي بعض الزبائن إلى الموصل لشرائها مباشرة، فيما تُصدَّر أخرى إليهم. ويشير إلى أن الموصل تتميز بهذه الصناعة مقارنة ببقية المحافظات والبلدان، كما أن أسعارها أقل بكثير، إذ تتراوح بين 600 ألف دينار ومليون ونصف المليون دينار للقطعة الواحدة.

ويضيف أن صناعة الفرو موجودة أيضاً في سوريا وتركيا، إلا أنها تعتمد على المكائن التي توفّر الجهد والوقت، إذ يمكن للماكينة إنتاج خمس قطع يومياً، في حين يستغرق إنجاز قطعة واحدة يدوياً أربعة أيام. ويلفت الأطرقجي إلى أن الجلود كانت تصل سابقاً من محافظات الجنوب، وكانت ذات نوعية جيدة بسبب الاهتمام الكبير بتربية الأغنام، على عكس اليوم، حيث تأتي بعض الجلود مستوردة وأخرى من غرب نينوى. ويُستخدم جلد "الطرحي"، وهو فرو صغار الأغنام، الذي يمتاز بخفة وزنه ونعومته ونظافته، وكلما خف وزن القطعة ارتفع ثمنها.

من جانبه، يوضح طليع لـ"المدى" مراحل العمل، التي تبدأ بغسل الجلد بالماء وإضافة الملح، ثم تعريضه للشمس ليوم كامل. بعدها ينتقل إلى مرحلة "البراشة"، حيث تُزال بقايا اللحم والدهون باستخدام الشب والملح في المرحلة الأولى، ثم يُغسل الجلد مجدداً في غسالة مخصصة للجلود لمدة ست ساعات باستخدام المنظفات حتى يصبح ناصع البياض، ليُعاد بعد ذلك إلى "البراشة" مرة ثانية، ما يزيد من حجم القطعة. ويتابع أن الجلد يُعالج بمواد الدباغة المكونة من الشب والملح والطحين والحليب وقليل من زيت الطعام، ويُترك حتى اليوم التالي لتثبيت المادة الدباغية، ثم يُعرض للتنشيف في مكان مغلق.

بعد ذلك تأتي مرحلة "الجوزلان"، وهي جعل الجلد ناعماً ولينا، ثم يُقص إلى قطع مربعة قبل خياطتها ودمجها معاً. ويُصنّف كل جلد على حدة بحسب اللون والنعومة، مع الحرص على تساوي شكل وطول الصوف في القطعة الواحدة.

مقترحات لتعيين المهن الصحية في النفط وتشريع قانون "الأمن المعيشي"

البرلمان يضع 50 قانوناً مؤجلاً على طاولة الإقرار

□ بغداد / المدى

كشف عدد من أعضاء مجلس النواب، أمس الأربعاء، عن حزمة قوانين مؤجلة يعتزم البرلمان التعامل معها بوصفها أولوية خلال الأشهر المقبلة، من بينها تشريعات تتعلق بتعيين الخريجين، وقانون "الأمن المعيشي"، إضافة إلى قوانين خدمية واقتصادية لم تُحسم في دورات سابقة.

وقالت النائب أسماء العاني إن "هناك العديد من القوانين المهمة التي من شأنها التخفيف عن كاهل وزارة المالية، فضلًا عن إتاحة أكبر عدد ممكن من الدرجات الوظيفية، وفي مقدمتها قانون فصل القطاع العام عن القطاع الخاص، وإلزام بعض الوزارات بتعيين ذوي المهن الصحية على موازناتها الخاصة، كوزارتي النفط والداخلية".

وأضافت أن "هذه الإجراءات من شأنها توفير فرص أوسع لتعيين الخريجين من التخصصات الطبية والكادر الوسطي المشمول بقانون التدرج الطبي"، مؤكدة أن "لجنة نيابية شُكلت لمناقشة آلية جديدة للتعيين تضمن حقوق الطلبة الدارسين في الكليات والمجموعة الطبية، بما يحقق العدالة ويمنع ضياع حقوقهم الوظيفية"، بحسب صحيفة "الصباح" الحكومية.

وأشارت العاني إلى "وجود قوانين أخرى مهمة، من بينها تعديل قانون تعويض المتضررين والمصابين جراء العمليات العسكرية"، مبينة أن "هذه التشريعات مطروحة أمام اللجان القانونية المختصة، والعمل مستمر لإجراء التعديلات اللازمة التي تعيد الحقوق إلى أصحابها وتخدم المجتمع بشكل فعّال خلال الدورة الحالية"، وفقاً لصحيفة "الصباح".

من جانبه، قال النائب سعد نعيم العوادي إن "المحكمة الاتحادية سبق أن أكدت عدم جواز إصدار قرارات تمس الأمن المعيشي والوظيفي، ما يستوجب من البرلمان معالجة هذه الملفات تشريعياً"، مشيراً إلى "أهمية إقرار قانون التقاعد العسكري لما له من تأثير مباشر في رواتب منتسبي القوات الأمنية، فضلاً عن قانون الأمن المعيشي للطبقات الفقيرة، وقانون التعرفة الجمركية، وقانون النفط والغاز الذي لم يُقرّ منذ ثلاث دورات برلمانية".

وأضاف أن "من بين القوانين التي يعمل المجلس على إقرارها أيضاً قانون الحشد الشعبي، إلى جانب 50 قانوناً مؤجلاً من الدورة السابقة"، مؤكداً أن "المرحلة المقبلة، وبعد اكتمال الكابينة الوزارية وحسم الاستحقاقات الدستورية، ستشهد زخماً تشريعياً واستكمالاً لعمل اللجان النيابية بما يحقق تطلعات المواطنين".

أمر ولائي يجمّد استقالة محافظ المثنى ويوقف انتخاب البديل

□ متابعة / المدى

أعلن محافظ المثنى السابق، مهند العتّابي، أمس الأربعاء، صدور أمر ولائي يقضي بإيقاف تنفيذ قرارات مجلس المحافظة المتعلقة باستقالته، بما يجمّد إجراءات انتخاب محافظ جديد.

وقال العتّابي، في بيان مقتضب إنه استحصل أمراً ولائياً يضمن استمراره في إدارة المحافظة وممارسة مهامه بشكل طبيعي، مع إيقاف انتخاب محافظ جديد.

وكان تحالف النهج الوطني قد أعرب، في وقت سابق من يوم امس الأربعاء، عن رفضه لما جرى في جلسة مجلس محافظة المثنى الأخيرة، التي شهدت إعلان استقالة رئيس الحكومة المحلية مهند العتابي وانتخاب بديل عنه، معتبراً أن الجلسة شهدت "تجاوزات قانونية صريحة ومخالفات إجرائية جسيمة".

ووصف التحالف، في بيان، ما حدث بأنه "انقلاب سياسي" على التوافقات المعتمدة عند تشكيل الحكومة المحلية، مؤكداً تمسكه بمبدأ الشرعية القانونية واحترام الاستحقاقات السياسية التي تشكل أساس الاستقرار المؤسسي والإداري في المحافظات.

في المقابل، قال رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، في تغريدة على منصة "إكس"، إن "منصب محافظ المثنى هو استحقاق لدولة القانون وفقاً للتوافق داخل الإطار التنسيقي، ولا يمكن القبول بذهابه إلى أي جهة أخرى".

وكان مجلس محافظة المثنى قد انتخب، أمس الاول، أحمد منفي جودة محافظاً جديداً، بعد إعلان تقديم استقالة المحافظ السابق مهند العتابي، الذي أكد حضوره إلى مبنى مجلس المحافظة تلبية لكتاب رسمي يتعلق بعقد جلسة استجواب، نافياً في الوقت ذاته تقديمه أي استقالة من منصبه.

منظمات إغاثة ترفع دعوى قضائية لمواصلة عملها في غزة

قالت عشرات منظمات الإغاثة إنها تقدمت بالتماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية للسماح لها بمواصلة العمل في غزة، محذّرة من عواقب إنسانية خطيرة إذا أجبرتها القواعد الجديدة التي تُلزمها بالكشف عن أسماء موظفيها على إغلاق أنشطتها.

□ ترجمة المدى

وتواجه ٣٧ منظمة دولية، من بينها أطباء بلا حدود والمجلس النرويجي للاجئين، خطر إغلاق عملياتها خلال أيام، بعدما أمرتها إسرائيل في نهاية ديسمبر/كانون الأول بوقف أنشطتها في غزة والضفة الغربية المحتلة خلال ٦٠ يومًا ما لم تمتثل لشروط جديدة، تشمل تقديم تفاصيل عن موظفيها.

تقول منظمات الإغاثة إن مشاركة معلومات الموظفين قد تشكل خطرًا على سلامتهم، مشيرة إلى أن مئات العاملين في المجال الإنساني قُتلوا أو أُصيبوا خلال الحرب في غزة.

الالتماس، الذي وُصف بأنه غير مسبوق من حيث حجمه، يطلب إصدار أمر احترازي عاجل من المحكمة العليا الإسرائيلية لتعليق تنفيذ القرار إلى حين استكمال المراجعة القضائية.

من جهتها، كانت إسرائيل قد ذكرت سابقًا أن إجراءات التسجيل تهدف إلى منع تحويل المساعدات إلى جماعات فلسطينية مسلحة، وهو ما تنفيه وكالات الإغاثة التي تؤكد عدم وجود تحويلات كبيرة للمساعدات.

وقدمت ١٧ منظمة غير حكومية، إلى جانب رابطة وكالات التنمية الدولية، التماسًا مشتركًا إلى محكمة العدل العليا يوم الأحد، طالبت فيه بتعليق القرار بشكل عاجل، محذّرة من "عواقب إنسانية مدمرة" إذا لم يُسمح لها بمواصلة العمل.

ويؤكد مقدّمو الالتماس الـ١٧ – ومن بينهم بعض المنظمات المشمولة بالحظر – أن الإجراءات الإسرائيلية تتعارض مع التزامات قوة الاحتلال بموجب القانون الدولي الإنساني.

وجاء في نص الالتماس: "تحويل المنظمات الإنسانية إلى ذراع لجمع المعلومات لصالح أحد أطراف النزاع يتناقض تمامًا مع مبدأ الحياد."

وقال المحامي الإسرائيلي يوتام بن-هليل، الذي قدّم الاستئناف نيابة عن المنظمات الدولية، إن الالتماس يدعو الحكومة الإسرائيلية إلى إلغاء شرط تقديم أسماء الموظفين، والسماح للمنظمات التي أُلغي تسجيلها بالاستمرار في العمل مؤقتًا لحين البت في القضية.

وقال إن إسرائيل تصرفت دون صلاحية قانونية، مشيرًا إلى أن مسألة تسجيل المنظمات كانت، وفقًا لاتفاقيات أوسلو، من اختصاص السلطة الفلسطينية.

ووصف بن-هليل الوضع بأنه "حقبة جديدة في طريقة تعامل إسرائيل مع المنظمات الدولية غير الربحية"، مشيرًا إلى أن قواعد ٢٠٢٥ تسمح أيضًا بسحب تسجيل المنظمات إذا رأت إسرائيل أنها "نزعت الشرعية عن إسرائيل" من خلال تقاريرها بشأن الضفة الغربية أو غزة، وهو معيار وصفه بأنه "غامض وذاتي." يؤكد مسؤولون في قطاع الإغاثة أن بعض المنظمات الـ٣٧ المأمور بإغلاقها تقدم خدمات متخصصة، مثل المستشفيات الميدانية.

كما حذّرت هيئة تنسيق تقودها الأمم المتحدة من أن الجهات التي سيُسمح لها بمواصلة العمل لن تتمكن إلا من تلبية جزء ضئيل من الاحتياجات الإنسانية في قطاع غزة المدمر، حيث لا يزال التشرد والجوع منتشرَين على نطاق واسع.

وقالت آن-كلير ياعيش، من منظمة "هيومانيتي آند إنكلوجن"، إن الموظفين الأجانب الذين كان من المفترض أن يقدموا برامج توعية بمخاطر الذخائر غير المنفجرة غادروا غزة الأسبوع الماضي، ولا يمكن استقدام موظفين جدد لأن المنظمة ألغي تسجيلها.

تقول المنظمات إنها مجتمعة تدعم وتنفذ أكثر من نصف المساعدات الغذائية في غزة، و٦٠٪ من عمليات المستشفيات الميدانية، مع كامل خدمات العلاج الداخلي للأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد.

وأوضحت أثينا رايبورن، المديرة التنفيذية لتحالف المنظمات الدولية العاملة في الأراضي الفلسطينية، أن وجود المنظمات غير الحكومية في غزة يتيح للعالم الخارجي الاطلاع على مجريات الحرب.

ويقول مقدمو الالتماس إن تنفيذ القرار بدأ فعليًا من خلال منع دخول الإمدادات ورفض منح تأشيرات للموظفين الأجانب. ومنحت المحكمة الدولة الإسرائيلية مهلة حتى ٢٥ فبراير/شباط الساعة ١٢:٠٠ بتوقيت غرينتش للرد على الالتماس.

وقال رئيس بعثة أطباء بلا حدود في الأراضي الفلسطينية، فيليبي ريبيرو، إن السلطات الإسرائيلية منعت منذ بداية يناير دخول أي موظفين دوليين إلى غزة، وكذلك إلى الضفة الغربية.

وأضاف: "حتى الآن، ما زلنا نعمل في غزة، ونخطط لمواصلة عملياتنا طالما استطعنا ذلك."

يأتي هذا القرار في سياق تشديد إسرائيل موقفها تجاه الجهات الإنسانية، بعدما حظرت مطلع ٢٠٢٥ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، الأونروا، داخل إسرائيل.

وكانت إسرائيل قد اتهمت الوكالة بتوظيف أشخاص شاركوا في هجوم ٧ أكتوبر الذي نفذته حماس. ولم تعد الوكالة قادرة على التنسيق مع السلطات الإسرائيلية في الضفة الغربية، كما سيكون حال المنظمات المحظورة أو التي تم إلغاء تسجيلها.

تعود جذور الحظر الحالي إلى تغيير في القواعد الخاصة بالمنظمات الأجنبية العاملة مع الفلسطينيين في مارس/آذار ٢٠٢٥، حيث تم تحديث الإطار القانوني لتسجيل منظمات الإغاثة والحفاظ على وضعها القانوني داخل إسرائيل، مع إضافة بنود تتيح رفض الطلبات أو إلغاء التسجيل.

ويؤدي غياب التنسيق مع إسرائيل إلى تعقيد عمليات الإغاثة، من خلال منع دخول العاملين الأجانب إلى إسرائيل أو الضفة الغربية أو غزة، ومنع التواصل المباشر لتنسيق العمليات في ظل النشاط العسكري الإسرائيلي.

من جانب آخر، قالت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، الأربعاء، إن حماية المدنيين في قطاع غزة تعد أولوية إنسانية ملحة في ظل التدهور السريع للأوضاع، مشددة على ضرورة ضمان وصول آمن ومستدام للمساعدات الإنسانية.

وأوضحت الوكالة في بيان أن تمكين العاملين في المجال الإنساني من أداء مهامهم، وحماية المرافق والمنشآت الإنسانية، أمران أساسيان لضمان استمرار تقديم الخدمات الحيوية، بما في ذلك الرعاية الصحية الأولية، والتعليم، والإغاثة الطارئة، والمساعدات الغذائية للأسر الأكثر ضعفًا.

وأكدت الأونروا أنها تواصل عملياتها في مختلف أنحاء القطاع رغم التحديات الكبيرة، وذلك انسجامًا مع ولايتها الأممية، لضمان وصول المساعدات إلى مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعتمدون بشكل كبير على خدماتها في ظل الظروف الراهنة.

ودعت الوكالة إلى توفير بيئة آمنة تُمكّن الفرق الإنسانية من العمل دون عوائق، بما يضمن حماية المدنيين واستمرار تدفق المساعدات المنقذة للحياة إلى جميع المحتاجين. وشددت على أن تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة تتطلب جهودًا دولية متضافرة والالتزام بالقانون الدولي الإنساني.

عن صحف ووكالات عالمية

عرضت نقل نصف مخزون اليورانيوم للخارج مقابل رفع العقوبات

طهران ترفض اتهامات ترامب وتتمسك بـ "اتفاق منصف" في جنيف

□ متابعة / المدى

رفضت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس الأربعاء، الاتهامات الأمريكية بشأن برنامجها الصاروخي، واصفة إياها بـ "الأكاذيب الكبرى"، وذلك عقب تصريحات للرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتهم فيها طهران بالسعي لتطوير صواريخ قادرة على ضرب الولايات المتحدة.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، عبر منصة "إكس"، أن الادعاءات الأمريكية المتعلقة بالبرنامج النووي، والصواريخ الباليستية، وأعداد الضحايا خلال اضطرابات يناير/ كانون الثاني، ليست سوى تكرار لـ "أكاذيب كبرى". وتأتي هذه الردود بعد ساعات من خطاب "حال الاتحاد" الذي ألقاه ترامب أمام الكونغرس، محذراً من سعي طهران لامتلاك صواريخ تصل إلى الأراضي الأمريكية، ومؤكداً أن واشنطن لن تسمح لها بامتلاك سلاح نووي، واصفاً مساعيها بـ "الطموحات النووية الشريرة".

وفي سياق متصل، أقر وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في مقابلة سابقة في فبراير/ شباط، بعدم قدرة طهران على استهداف الأراضي الأمريكية مباشرة، لكنه لوّح باستهداف القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط في حال تعرضت إيران لضربة عسكرية. وبينما تنفي إيران مراراً سعيها لامتلاك سلاح نووي وتتمسك بحقها في التكنولوجيا النووية السلمية، شدد ترامب على موقفه المتشدد تجاه ملفها النووي.

وعلى صعيد الاحتجاجات، أورد الرئيس الأمريكي أن السلطات الإيرانية قتلت ٣٢ ألف شخص خلال موجة بدأت في ديسمبر/ كانون الأول وبلغت ذروتها في يناير/ كانون الثاني الماضي. في المقابل، يقر المسؤولون الإيرانيون بسقوط أكثر من ٣٠٠٠ قتيل، معزين العنف إلى "أعمال إرهابية" تغذيها الولايات المتحدة وإسرائيل، بينما تشير منظمات حقوقية في الخارج إلى حصيلة أعلى بكثير من الأرقام الرسمية المعلنة.

دبلوماسياً، أعلن الوزير عراقجي أن التوصل إلى اتفاق مع واشنطن لتفادي المواجهة العسكرية بات "في المتناول"، وذلك قبيل انطلاق الجولة الثالثة من المفاوضات المقررة الخميس في جنيف. وأكد عراقجي أن إيران تملك "فرصة تاريخية" لإبرام اتفاق غير مسبوق يعالج المخاوف المشتركة إذا أعطيت الأولوية للدبلوماسية، مشدداً على أن بلاده "لن تطور أسلحة نووية تحت أي ظرف"، مع التمسك بسيادتها وحقوقها النووية السلمية.

وتأتي هذه المحادثات، التي يمثل الجانب الأمريكي فيها المبعوثان ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، وسط تعزيزات عسكرية أمريكية واسعة في المنطقة وتهديدات ترامب بشن ضربات عسكرية. ومن جانبه، أبدى نائب وزير الخارجية الإيراني، مجيد تخت روانجي، استعداد طهران لاتخاذ الإجراءات اللازمة للتوصل إلى اتفاق، مؤكداً الدخول إلى المفاوضات "بصدق وحسن نية"، ومحذراً في الوقت ذاته من أن أي هجوم أمريكي سيمثل "مقامرة حقيقية" سيتم الرد عليها وفق الخطط الدفاعية.

وكشف مسؤول إيراني بارز عن خيارات تدرسها طهران لتسهيل الاتفاق، منها إرسال نصف مخزونها من اليورانيوم المخصب إلى الخارج، وتخفيف تركيز الكمية المتبقية، والمشاركة في اتحاد إقليمي للتخصيب، مقابل اعتراف أمريكي بحق إيران في "التخصيب السلمي" ورفع العقوبات الاقتصادية. وفي واشنطن، ذكرت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولاين ليفيت، أن الدبلوماسية تظل الخيار الأول، مع الاستعداد لاستخدام القوة عند الضرورة.

وفي سياق التوتر العسكري، وصف ترامب التقارير التي تحدثت عن تحذير رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال دان كين، من مخاطر ضرب إيران بأنها "أخبار كاذبة"، مدعياً أن الجنرال يرى تلك الضربات "سهلة المنال". وكانت تقارير إعلامية قد أشارت إلى تحذيرات عسكرية من تداعيات إقليمية لأي عمل عسكري قد يجر الولايات المتحدة إلى صراع طويل الأمد. وعلى الجانب الإقليمي، أفاد مسؤولون لبنانيون بأن إسرائيل وجهت رسالة غير مباشرة لبيروت تهدد فيها بضرب البنية التحتية المدنية والمطار بقوة، في حال مشاركة "حزب الله" في أي مواجهة أمريكية إيرانية محتملة، وهو ما لم يعلق عليه مكتب نتنياهو أو مكتب الرئيس اللبناني جوزاف عون حتى الآن.

أعلن "العصر الذهبي" في أطول خطاب لحالة الاتحاد

ترامب يواجه الكونغرس ببيانات اقتصادية مثيرة للجدل وسط انقسام حاد حول الهجرة والرسوم الجمركية

□ متابعة / المدى

تبنى الرئيس الأميركي دونالد ترمب نبرة احتفالية خلال خطابه السنوي عن حالة الاتحاد، معلناً تدشين "عصر ذهبي" جديد للولايات المتحدة، في محاولة لترسيخ صورة النجاح الاقتصادي في لحظة سياسية حرجة. وأمام جمع من المشرعين في مبنى الكابيتول، استعرض ترمب حصيلة عامه الأول منذ عودته إلى البيت الأبيض، مشدداً على أن الأمة باتت "أكبر وأفضل وأغنى وأقوى من أي وقت مضى"، وهو الخطاب الذي استمر لمدة ساعة و٤٧ دقيقة، مسجلاً رقماً قياسياً كأطول خطاب رئاسي في تاريخ هذه المناسبة. واستجابة لضغوط حلفائه في الحزب الجمهوري الذين يتحضرون لانتخابات التجديد النصفي الصعبة في تشرين الثاني المقبل، ركز ترمب في الساعة الأولى من خطابه المتلفز على الملف الاقتصادي. وأكد الرئيس أنه نجح في كبح جماح التضخم، ودفع سوق الأسهم إلى مستويات قياسية، وتمرير تخفيضات ضريبية شاملة، فضلاً عن خفض أسعار الأدوية. وبينما قوبلت تصريحاته بهتافات "أميركا، أميركا" من الجانب الجمهوري، التزم الديمقراطيون صمتاً تاماً، في إشارة واضحة إلى الانقسام العميق الذي يسود الساحة السياسية الأميركية. الاقتصاد بين لغة الأرقام والواقع المعيشي في استهلاله للملف الاقتصادي، أعلن ترمب أن التضخم "يتراجع بشدة"، وهو ادعاء يأتي في وقت لا تزال فيه أسعار المواد الغذائية والإسكان والمرافق أعلى بكثير من مستويات ما قبل سنوات قليلة. ورغم تأكيده أن "الاقتصاد يزدهر كما لم يزدهر من قبل"، إلا أن البيانات الرسمية تظهر صورة أكثر تعقيداً؛ فقد ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة ٢,٤٪ في كانون الثاني الماضي، وهو انخفاض طفيف عن نسبة ٢,٧٪ المسجلة في كانون الأول، لكنه يظل فوق هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ ٢٪. وعلى صعيد الثقة الشعبية، أظهر استطلاع رأي أجرته "رويترز/إبسوس" أن ٣٦٪ فقط من الأميركيين راضون عن إدارة ترمب للاقتصاد، فيما أشار استطلاع آخر لمركز "يوغوف/ماركتووتش" إلى أن ٤٧٪ من المستطلعة آراؤهم يشعرون بتراجع قدرتهم الشرائية منذ كانون الثاني ٢٠٢٥. وفي هذا السياق، شن ترمب هجوماً لاذعاً على سلفه جو بايدن، متهماً إياه بترك "أسوأ تضخم على الإطلاق"، ومؤكداً أنه يعمل على إنهاء "التضخم الهائل في أسعار الأدوية الموصوفة".

تناقضات في البيانات والاستثمارات

تضمن الخطاب عرضاً لمؤشرات اقتصادية واجهت تشكيكاً من قبل خبراء ومحللين. فقد تحدث ترمب عن استثمارات تقدر بنحو ١٨ تريليون دولار، في حين تشير البيانات المنشورة على الموقع الرسمي للبيت الأبيض إلى نحو ٩,٧ تريليون دولار. كما أشار الخبير الاقتصادي جو يرق، رئيس قسم الأسواق العالمية في شركة "Cedra Markets"، إلى أن سوق العمل شهد إضافة ١٨١ ألف وظيفة فقط في عام ٢٠٢٥، وهو ما يعد من أضعف معدلات النمو منذ الجائحة، لافتاً إلى أن النمو الاقتصادي في الربع الرابع بلغ ١,٤٪ فقط، ما يعكس تباطؤاً ملحوظاً. من جانبه، أوضح المحلل الاقتصادي صليبي أن الارتفاع التاريخي لأسواق الأسهم مدفوع بشكل أساسي بطفرة الذكاء الاصطناعي أكثر من كونه انعكاساً لنمو شامل، محذراً من أن الدين العام الذي يقترب من ٤٠ تريليون دولار والعجز المالي المتسع يمثلان مخاطر هيكلية كامنة.

الطاقة والرسوم الجمركية: تحدي القضاء

في ملف الطاقة، كشف ترمب عن تلقي الولايات المتحدة أكثر من ٨٠ مليون برميل من النفط من فنزويلا منذ إطاحة واشنطن بـ نيكولاس مادورو، واصفاً فنزويلا بـ "الشريكة الجديدة". كما أعلن عن زيادة في إنتاج النفط الأميركي بمقدار ٦٠٠ ألف برميل يومياً.

أما في قضية الرسوم الجمركية، فقد أظهر ترمب تحدياً صريحاً للمحكمة العليا التي أبطلت يوم الجمعة الماضي نظامه للرسوم الجمركية الشاملة. ورغم وصفه للحكم بأنه "مؤسف"، إلا أنه فرض ضريبة عالمية بنسبة ١٠٪ قبل ساعات من الخطاب استناداً إلى قانون مختلف. وأكد ترمب أمام أربعة من قضاة المحكمة الذين حضروا الجلسة، أن الرسوم الجمركية ستحل محل نظام ضريبة الدخل الحالي بشكل كبير، مدعياً أنها ستخفف العبء المالي عن المواطنين.

الهجرة والتوتر تحت القبة

شهد الخطاب ذروة التوتر عند انتقال ترمب إلى ملف الهجرة، حيث كرر اتهاماته للمهاجرين غير الشرعيين بالمسؤولية عن موجة جرائم عنيفة، وهو ما قوبل باحتجاج صارخ من النائبة الديمقراطية إلهان عمر التي صرخت في وجهه قائلة: "لقد قتلت أميركيين!"، في إشارة إلى مقتل مواطنين برصاص عناصر وكالات اتحادية في منيابوليس. وانتقد ترمب الديمقراطيين لرفضهم تمويل وزارة الأمن الداخلي، متهماً إياهم بالخجل من مواقفهم، بينما تشير الاستطلاعات إلى أن غالبية الأميركيين يعتقدون أن حملته على الهجرة قد تجاوزت الحدود القانونية والإنسانية.

وعلى صعيد مكافحة المخدرات، زعم الرئيس أن تدفق مخدر "الفنتانيل" عبر الحدود انخفض بنسبة قياسية بلغت ٥٦٪ خلال عام واحد، كما دعا إلى سن تشريع يحظر على أعضاء الكونغرس وعائلاتهم تداول الأسهم، موجهاً انتقاداً ضمنياً لرئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي.

السياسة الخارجية والملف الإيراني

تجنب ترمب الخوض عميقاً في الشؤون الخارجية، لكنه خصص حيزاً للملف الإيراني، متهماً طهران بتطوير صواريخ قادرة على تهديد أوروبا والقواعد الأميركية، والعمل على بناء صواريخ عابرة للقارات. وبينما أكد أن خياره المفضل هو الحل الدبلوماسي، شدد على أنه لن يسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي. وفي رد فعل سريع، نفت وزارة الخارجية الإيرانية هذه الاتهامات، واصفة إياها بـ "الأكاذيب الكبرى". واختتم ترمب خطابه بدعوة الكونغرس لإقرار قوانين تلزم الناخبين بإبراز وثائق الهوية، متحدثاً عن "تزوير واسع" في الانتخابات والمساعدات الاجتماعية دون تقديم أدلة ملموسة. وفي الوقت الذي قاطع فيه أكثر من ٢٠ نائباً ديمقراطياً الجلسة، وصفت المعارضة الديمقراطية، على لسان تشاك شومر وأبيغيل سبانبرغر، رؤية الرئيس بأنها "منفصلة عن الواقع"، محذرين من أن التحديات الهيكلية للاقتصاد الأميركي لا تزال قائمة خلف ستار التصريحات المتفائلة.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

عراقيّ.. مفوضاً أمميّاً ساميا للاجئين!

رشيد الخيّون

لم يألف العراقيون، في العقود الأولى من عمر العراق الحديث، اللجوء والنزوح، إلا ما ندر، عدا الاغتراب المؤقت للدراسة والتّجارة؛ فالاغتراب عند العراقيّين حالة وجدانيّة؛ قبل أن تعصف بهم السياسة ويَذهبوا «أيدي سبأ» موزعين على القارات السبع، بعدها تأتي المفارقة ليتسنم رئيس الجمهوريّة العراقيّة السّابق المنصب الأممي الرفيع لإدارة شؤون اللاجئين والنازحين في العالم، ومن حسن حظ برهم صالح أن هذا المنصب لا يخضع لمَنطق المحاصصة، بل تحكمه معايير الكفاءة والخبرة والقبول الدولي؛ ومن المؤكد أن منافسين كُثراً من دول مختلفة سعوا إليه، لينالَه مَن هو من بلادٍ وقوم الأكثر لجوءاً بين الأمم.

قد يُقال إن برهم صالح كردي فلماذا أشرت إليه بالعراقيّ، وحجتي وحجة غيري أنّ الرجل تسلّم أعلى المناصب في الدولة العراقية: رئاسة الجمهورية، ونائب رئيس الوزراء ببغداد. فهل يُعرّف اليوم بصفته القومية أم بصفته الوطنية؟ ولو كان عربياً أو تركمانياً أو آشورياً، هل كنا سنسلبه صفة «العراقي»؟ لقد عرف الكرد، شأنهم شأن بقية العراقيين، معنى النزوح والاقتلاع، وعرفوا الجبال ملاذاً، والحرب قَدَراً، والانقسام الداخلي سجيةً، خصوصاً عند صراع الحزبين الكردستانيين (الدّيمقراطي والاتحاد/ أربيل والسليمانيّة) في منتصف التسعينيات من القرن الماضي. وكان برهم صالح شاهداً عليها ومشاركاً فيها، وقد أصبح رئيس وزراء حكومة السليمانيّة، وعندها تعرّض لمحاولة اغتيال. لذا فإن وصوله إلى منصب يتعلّق بأكبر أزمة إنسانية عالمية، إدارة شؤون أكثر من 122 مليون لاجئ ونازح حول العالم، له دلالته الرّمزيّة.

لسنا بصدد تقييم تجربة الدكتور برهم في رئاسة الجمهورية العراقية، ونيابة رئيس الوزراء، ولا تحميله مسؤولية ما آلت إليه أوضاع العراق، فصلاحيات منصب الرئاسة مقيدة ضمن الدستور، بينما كانت محاصصة الكتل السياسية الفاعل الأوسع تأثيراً. لكن من الإنصاف القول إنه حاول أن يمنح الرئاسة حيويةً وحضوراً، ضمن المستطاع.

الأهم من ذلك كله نرى أن هذا التعيين، وأقصد المفوضية السامية لاجئين في الأمم المتحدة، هو تقدير للعراق قبل أن يكون تكريماً لشخصه، صحيح منح المنصب لشخصه وما به من قدرات، لكنه اعتراف أيضاً ببلاده، وهو البلد الذي خرج منه ملايين اللاجئين، ليخرج من بينهم من يدير شؤونهم على مستوى العالم.

لكن اللافت للنظر ليس الحدث نفسه، بل في الصمت الذي استقبله، بينما دولٌ كثيرة تفخر إذا عُيّن أحد أبنائها موظفاً بسيطاً في مؤسسة دولية، أو عضواً في برلمان أجنبي، أما أن يتسلّم عراقي منصباً أممياً سامياً بهذا الحجم، فلا يكاد يُذكر إلا عابراً، وأشير هنا إلى مقال كتبه لاجئ عراقي آخر، استشعر اللجوء ومراراته منذ السبعينيات. أقول ربما لأننا اعتدنا رؤية أنفسنا في المحن والأزمات فقط، وربما لأن الانقسام الداخلي، ليس داخل العراق فحسب بل وبإقليمه كردستان، ما زال يحجب عنها إنجازاً مثل هذا.

أتذكر بعد عام 2003 أنني سألت شاباً كردياً: من أين أنت؟ فقال: من كردستان. قلت: أعرف، لكن من أي البلاد؟ قال: من كردستان. ولما سألني، قلت: أنا من العراق، ورئيسي جلال الطالباني. فقال: وأنا رئيسي جلال الطالباني؛ عندها فقط تنبّهنا أننا من دولة واحدة.

يتكرر المشهد مع منصب «المفوض السامي» لرئيس العراق السابق: هل نراه منصباً لكردي؟ أم لعراقي؟ أم لإنسان خرج من تجربة اللجوء ليقف في موقع إدارتها دولياً؟ إنه اختبارٌ جديد لمعنى الانتماء الوطني.

اشتهر لقعنب بن أمّ صاحب (96 هـ ج): «إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحَاً مِنّي/ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا/ صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ/ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا» (شرح حماسة أبي تمام)؛ والاستشهاد بقنعب لا يخص فوز برهم صالح في الأمم المتحدة، إنما صار سجية في الخلافات بين العراقيين، الصّمت عن النّجاح المؤكد، وفتح الأفواه للمستراب غير المؤكد.

التصحر: معركة العراق الخاسرة

حسن الجنابي

يمنح موقع العراق الجغرافي البلاد تميّزاً واضحاً على أكثر من صعيد، ولا سيما مناخياً وهيدرولوجياً. فهو يشكّل منطقة انتقالية بين الصحراء الجافة الحارّة غرباً، والجبال الرطبة الباردة شمالاً وشرقاً، فيما يمثّل نهرا دجلة والفرات خط الفصل بين هذين التكوينين الطبيعيين، ويحتضنان بين ضفتيهما أراضي خصبة وحقولاً وبحيرات ومسطحات مائية وأهواراً أسهمت في انطلاق أولى الحضارات البشرية قبل أكثر من خمسة آلاف عام.

ورغم ما عُرف عن العراق من ثراء مائي تاريخي، فإن الصحراء تغطي نحو ثلثي مساحته، بينما يطاول التصحر اليوم أجزاء واسعة من الثلث المتبقي، مهدداً خصوبة الأرض ومقلصاً إنتاجيتها، وزاحفاً باتجاه خط الغطاء الأخضر والتربة الخصبة غربي الفرات.

والصحراء، مثلها مثل الأهوار العراقية، تمثل قيمة بيئية واقتصادية وثقافية كبيرة إذا ما أحسن التعامل معها واستُثمرت مواردها بشكل مستدام، فهي عنصر أساسي في التوازن البيئي وفي حركة العناصر الطبيعية على سطح التربة. وهي تتميّز بسيادة المناخ الجاف، وتباين درجات الحرارة بين الليل والنهار، ونشاط الرياح والعواصف الغبارية، وحركة الكثبان الرملية. لكنها، في المقابل، تشهد أحياناً سيولاً وفيضانات موسمية متباعدة تسهم في تجدد الحياة البرية والغطاء النباتي، وتغذية المياه الجوفية، وانتعاش الواحات والعشب وغير ذلك.

وبالنتيجة فالصحراء نظام إيكولوجي طبيعي، وليست فراغاً خالياً من الحياة كما يتصوَّر البعض، بل بيئة غنية بالتنوع الأحيائي، تضم نباتات وحيوانات برية وتفاعلات طبيعية متكاملة، تعتمد في استمرارها على توازن داخلي وقدرة على التجدد. وهي، في ذلك، تشبه أنظمة بيئية أخرى كالأراضي الرطبة والسواحل ومصبات الأنهار والغابات الاستوائية، حيث تتكامل حلقات الحياة ضمن منظومات قادرة على الاستمرار ما دامت مدخلاتها الطبيعية مستقرة وبعيدة عن التدخل البشري العنيف.

ولذلك لا تشكل الصحراء خطراً على العراق وبيئته المتنوعة، بل على العكس تماماً فهي تغني التنوع الاحيائي وفيها ثروات وموارد كثيرة، فضلاً عن دورها الكبير في تربية المواشي والأغنام والجمال دون الحاجة الى صرفيات مادية حكومية، خاصة إذا كانت مواسم الشتاء والربيع ممطرة.

أما التصحر، فهو ظاهرة مختلفة تماماً، تتمثل في تحوّل الأراضي الخصبة أو الرعوية في المناطق الجافة إلى أراض متدهورة أو قاحلة، بفعل النشاط البشريّ أو التغير المناخي.

والتصحر في جوهره حالة قصوى من تدهور التربة، تفقد معها قدرتها الإنتاجية وخصوبتها الحيوية، وتتحول إلى بيئة غير قادرة على دعم الحياة البشرية أو النشاط الاقتصادي. وعندما تستفحل ظاهرة التصحر، تتراجع خدمات الأنظمة البيئية، ويتهدَّد الأمن الغذائي والمائي، وتفقد المجتمعات الريفية مصادر عيشها، فتدخل في دوامة الفقر والهجرة القسرية والنزوح نحو مناطق أخرى قد لا تكون أقل هشاشة. وتزداد خطورة هذه الظاهرة مع التغيرات المناخية، التي تتجاوز قدرة المجتمعات الهشة على التكيف معها، خصوصاً تلك التي تعتمد في معيشتها على الأمطار الشحيحة والموارد الطبيعية المحدودة.

ما يميز التصحر أيضاً هو أنه عملية مستمرة في التوسع، عابرة للحدود والقارات، ولا يمكن الحد منها إلا بإجراءات ميدانية واسعة تتناسب مع حجم التحدي الذي تمثله على المستوى العالمي، مثلما يحصل في أفريقيا والصين ومنغوليا على سبيل المثال.

فقد بات وضحاً بأن أبرز التحديات البيئية التي تواجه البشرية تتمثل في ثلاث مسارات مترابطة: التصحر، والتغير المناخي، وفقدان التنوع الأحيائي. وكان ذلك الدافع إلى إطلاق الاتفاقيات الدولية الرئيسية لمعالجة القضايا المتعلقة بالمسارات الثلاث، وهي اتفاقيات مثلت نقلة نوعية في التعامل مع التحديات البيئية العالمية بوصفها قضايا تنموية وإنسانية وأمنية في آن واحد.

انضم العراق إلى الاتفاقيات البيئية الثلاث ولكن أهميتها على الساحة الوطنية والسياسية متراجعة. وبالنسبة الى اتفاقية مكافحة التصحر فهي تتضمن الزاماً قانونياً باتخاذ التدابير اللازمة للحد من تفشي الظاهرة نظراً لأنها ترتبط مباشرة بمشكلات الفقر والنزوح والتدهور الاقتصادي في البلاد. فقد ثبت من التجارب أن الوقاية من التصحر أقل كلفةً بكثير من محاولة استصلاح الأراضي بعد تعرضها للتصحر وتدهورها، لأن الأضرار التي تحدث في الأراضي تكون في غالب الأحيان دائمية، ومنها فقدان خصوبة التربة أو تفكك المجتمعات المحلية أو انقراض التنوع الأحيائي.

إن تقلص الغطاء الأخضر وازدياد كثافة العواصف الترابية أصبحا تهديداً مباشراً للصحة العامة، ولمصادر الرزق، وللاستقرار الاجتماعي، ويسرّعان وتيرة الفقر والهجرة من الأرياف، ويقوضان التنوع الأحيائي والاقتصاد المحلي.

ومن هنا فإن الإجراءات الوقائية الميدانية لمكافحة التصحر تمثل استثماراً استراتيجياً في استقرار المجتمع والدولة، يسهم في تقليل الفقر، والحد من النزوح والهجرة، وتوفير فرص عمل، وتعزيز الأمن الغذائي والاقتصادي.

العراق بحاجة ماسة إلى برنامج وطني رصين لمكافحة التصحر، يتجاوز المعالجات المؤقتة، ويعتمد على رؤية تنموية متكاملة تربط بين البيئة والاقتصاد والاستقرار الاجتماعي. فالتصحر في العراق بات تحدياً يرتبط بمستقبل الدولة وقدرتها على حماية مواردها وسكانها في عالم يتغير مناخياً واقتصادياً بوتيرة متسارعة.

إن التصحر تهديد وجودي تراكمي ومدمر، ومن الواضح بأن العراق يخسر معركته في هذا الميدان. حتى إجازات البناء التي تمنحها الحكومات المركزية والمحلية تخصص لها الأراضي الزراعية الخصبة والقريبة من الأنهار، والمستغلة منذ مئات السنين من قبل السكان، فيجري تجريفها تحت أعين مؤسسات حكومية، كما جرى في منطقة بحر النجف التي انتشرت صور كثيرة عن استباحتها بغرض استثمارها في البناء.

بغداد: ذاكرةٍ تمشي على قدمين ومدينة تبحث عن نفسها

جورج منصور

- 1 -

لم يكن دخولي إلى بغداد عام 2003 مجرّد عبور حدودي من الكويت إلى العراق، بل كان عبوراً بين زمنين. ثمانيةٌ وعشرون عاماً فصلت بين مغادرتي الأولى وعودتي تلك، بين دخولي مشياً على الأقدام عبر جبال كردستان عام 1981، ودخولي هذه المرة في موكبٍ من الأسئلة الثقيلة والدهشة المرّة.

كان الطريق القديم طريق خوف وأمل، أما الجديد فكان طريق ارتباك وحنينٍ وانكسار.

في تلك الليلة الأولى، نمتُ في بَيتٍ خشبيٍّ صغيرٍ داخل باحة القصر الجمهوريّ، كأنني ضيفٌ مؤقت على ذاكرة أوسع من قدرتي على الاحتمال. وفي صباح اليوم التالي، انتقلتُ إلى فندق الرشيد في المنطقة الخضراء؛ اسمٌ فخمٌ يختزن زمناً آخر، لكن محيطه كان يوحي بأن الفخامة صارت قشرةً رقيقة فوق واقعٍ مضطرب.

لم يكن يفصل الفندق عن مقر عملي في قصر المؤتمرات سوى شارعٍ واحد، غير أنّ الشارع لم يكن عادياً؛ كان ممرّاً لاحتلالٍ كامل. جنودٌ أجانب بأحذيتهم الثقيلة وخوذاتهم الخاكية، بنادقهم مشرعة، وأعينهم حذرة. كنتُ أعبر بينهم كمن يعبر في حلمٍ لا يدري إن كان سيستيقظ منه أم سيظلّ عالقاً في تفاصيله.

الحرارة لاهبة، والشمس قاسية، وبغداد – دار السلام – بدت كأنها تئن تحت طبقاتٍ من الرمال.

كنتُ أفتّش في وجوه الناس عن أثر المدينة التي عرفتها. رأيتُ حزناً صامتاً، وغضباً مكتوماً، وحنيناً عجيباً إلى ماضٍ لا يعود. النوستالجيا لم تكن كلمة مستوردةً، بل حالةً يومية تتسلل من نظرات العابرين ومن ارتباك خطواتهم. ولا أعرف شعباً يحمل وطنه في صوته كما يفعل العراقيون؛ كأن العراق ليس أرضاً فحسب، بل ذاكرةٌ تسكن الحنجرة.

وأنا أتنقل في الشوارع، شعرتُ أن بغداد لم تُهزم مرةً واحدة، بل هُزمت مراراً: في كل حربٍ مرت عليها، وفي كل حصار، وفي كل غزوٍ. عمارات مثقوبة بالرصاص، وأعمدة متآكلة، وإشارات ضوئية لا يلتفت إليها أحد، وسيارات تعاند الأرصفة، وآليات عسكرية تشق الطريق ببطء ثقيل. الزحام كبير، لكن الوحدة أكبر. والضّجيج عالٍ، لكن الصمت في الداخل أشدّ.

كنتُ أتساءل: متى تعود بغداد إلى وعدها الأول؟ متى تصير مدينة للحياة لا مسرحاً للنجاة؟ متى يتحرر اسمها من صور الدبابات ليعود مقروناً بالعلم والشعر والنهر؟

- 2 -

بعدها زرت بغداد مرتين. المرة الأولى في تشرين الثاني عام 2023 لحفل توقيع كتابي "إيفين.. حفرٌ في الذاكرة" الصادر (عن داري الرواق وأهوار للنشر والتوزيع). والثانية في شباط 2026 لحفل توقيع كتابي "غيمري.. كدّتُ أصبح إماماً" الصادر (عن دار المدى للإعلام والثقافة والفنون). وفي كلتيهما دخلت بغداد وبيدي كتاب لا حقيبة قلق.

غير أن الدخول الأخير كان دخولاً إلى قلب نابض، لا إلى منطقة محصنة. ففي المتنبي، شعرتُ أن بغداد ما زالت تتنفس. الكتب مصطفّة، والباعة ينادون، والقرّاء يتجادلون، والوجوه تحمل فضولاً حيّاً. هناك، تحت ظلال الأبنية القديمة، بدا لي أن الثقافة ليست ترفاً، بل مقاومة. أن تبيع كتاباً في بغداد، هو أن تزرع شجرةً في أرض عرفت الحرائق.

وأنا أوقع كتابي في المتنبي، كنتُ أرى في الوجوه المشرقة شغفاً لا ينطفئ رغم كل شيء، فأدركتُ أن بغداد التي يزدحم فيها الناس حول كتاب، لا يمكن أن تموت. فيها شيءٌ من دجلة؛ قد يعكر ماؤه، وقد يفيض أو ينحسر، لكنه لا يتوقف عن الجريان. غير أن الجريان وحده لا يكفي. فالنهر يحتاج إلى ضفتين تحميانه، كما تحتاج المدينة إلى وعي يحرسها.

في المتنبي حيث يتجدّد النبض، لا تشعر أنك في شارع، بل في فكرة. الكتب ممدودة كأذرع مفتوحة، والقرّاء ينتقلون بين العناوين كما ينتقل النحل بين الأزهار. هناك، شعرتُ أن بغداد ما زالت تحتفظ بقلبها الثقافي، حتى لو تكسّر جسدها العمراني. وأنا أغادر المتنبي في مساء التوقيع، شعرتُ أنني لم أوقع كتاباً فحسب، بل أوقعت شهادة حب لمدينة أعرف عيوبها كما أعرف فضائلها. مدينة خانتها السياسة، وأرهقتها الحروب، لكنها ما زالت قادرة على أن تدهشنا.

في أزقة بغداد، تذكرتُ أن هذه المدينة لم تكن يوماً هامشاً في التاريخ، بل كانت متنه. منذ أن أسسها أبو جعفر المنصور لتكون "مدينة السلام"، وهي تحاول أن تبرّر اسمها أمام العواصف. هنا، في زمن بعيد، كان بيت الحكمة؛ هنا تُرجمت الفلسفات، ونُقلت علوم اليونان، وصيغت أسئلة جديدة للوجود. هنا، كان العالم يأتي لا ليغزو، بل ليتعلم.

لكن المفارقة اليوم موجعة. فبين بغداد التي كانت مركز إشعاع حضاري، وبغداد التي تكافح لتوفير كهرباء مستقرة ومياه نقية، مسافة لا تُقاس بالكيلومترات، بل بالرؤية. المدينة تبدو وكأنها ترتدي ثوبين في آن واحد: ثوب الماضي المطرّز بالمآذن والكنائس والقباب والنقوش، وثوب الحاضر المرقّع بالفوضى العمرانية والإهمال.

نعم، ثمة محاولات تجميل: في شارع الرشيد تُرمّم بعض الأبنية، ويُستعاد بعض الذاكرة، وتعاد الحياة إلى شرفات كانت شاهدة على زمن ملكّي أنيق. تُشيّد مولات حديثة، وتعلو عمارات زجاجية، وتزدحم الطرق بمشاريع متفرقة. لكن المدينة ليست واجهات، المدينة روح. بغداد لا تحتاج إلى مزيدٍ من الإسمنت بقدر ما تحتاج إلى رؤية. لا تحتاج إلى أبراج أعلى، بل إلى جذور أعمق. لا تحتاج إلى ضوءٍ عابر، بل إلى مشروعٍ طويل النفس يعيد وصلَ ما انقطع بين الأمس واليوم.

وإذا خرجتَ قليلاً نحو عمق التاريخ العراقي، بدا السؤال أكبر. في آثار بابل، حيث مشت مواكب نبوخذنصر الثاني، يقف الحجر شاهداً على مجدٍ عظيم، لكنه يفتقد الرعاية التي تليق به. وفي زُقورة عقرقوف، تقف الزقورة وحيدةً كراهبةٍ طين تصلي للزمن كي لا ينساها. المشكلة ليستْ في تهدّم جدار، بل في تصدّع المعنى. فحين تفقد الأمة علاقتها بتاريخها، يصبح المستقبل مشروعاً مؤجّلاً.

في كل مرة أكون في بغداد، أشعر أنني لا أمشي على أرضٍ فحسب، بل أمشي فوق طبقاتٍ من التاريخ، كأن كل حجرٍ فيها يخفي حكاية، وكل زقاقٍ يهمس باسم شاعرٍ أو خليفة أو عالم. كانتْ المدينة يوماً عاصمة الدّنيا، ومركز إشعاع حضاري لا تغيب عنه الشمس، يوم أسّسها أبوَ جعفر المنصور لتكون "مدينة السلام"، فإذا بها تصير مدينة العلم والفلسفة والترجمة، وملتقى الشرق والغرب. على ضفاف دجلة، كانت المآذن تتعانق مع القباب، والأسواق تضج بالحياة، والكتب تُباع كما تُباع الأرغفة.

لكن بغداد اليوم، حين تتأملها بعين حزينة، ترى مفارقةً موجعة بين الأمس واليوم. ترى آثار الجمال والحضارة شاخصةً كأطلالٍ مجدٍ بعيد، بينما تتكدس حولها تشوهات الحاضر: شوارع مكتظة، وبنايات بلا روح، وفوضى عمرانية، وبنية تحتية تئن تحت ثقل الإهمال وسوء التخطيط.

الخراب ليس في الواجهات وحدها، بل في العمق؛ في شبكات الماء والمجاري، في الكهرباء، في التخطيط الحضري، في غياب رؤية تحفظ الهوية قبل أن تستنسخ نماذج بلا جذور. ليس الخراب في تهدم الحجر فحسب، بل في غياب الوعي. فالأمم التي لا تصون ذاكرتها، تفرط في مستقبلها. وما يبدو إهمالاً عابراً، قد يتحول مع الزمن إلى طمس متعمد للهوية، أو إلى قطيعة مع تاريخ كان يوماً مصدر فخر واعتزاز.

بغداد لا تحتاج إلى مول جديد بقدر ما تحتاج إلى رؤية تحترم روحها. لا تحتاج إلى أبراج زجاجيةٍ بقدر ما تحتاج إلى ترميم بيوتها التراثية، وإحياء أزقتها، وصيانة آثارها، وتعليم أبنائها أن هذه المدينة ليست مجرد عاصمة، بل فكرة حضارية.

ستبقى بغداد، رغم كل شيء، مدينةً عصيّة على الموت. فيها شيءٌ من دجلة؛ قد يتكدّر ماؤه، لكنه لا يتوقف عن الجريان. غير أن الجريان وحده لا يكفي. فإما أن نستعيد ألق الماضي بعقل معاصر ومسؤولية تاريخية، وإما أن نظلّ نرثي مدينةً كانت يوماً قلب العالم... وأصبحت اليوم تبحث عن قلبها.

ديما الحر تكمل توثيقاً قديماً: أرواح هائمة عند شواطئ بيروت

قيس قاسم

قبل 20 عاماً، دفع الفضول السينمائي المخرجة اللبنانية ديما الحر إلى الاقتراب من شباب يتشمّسون على صخرة، قبالة شاطئ بحر بيروت. بدوا لها من الكورنيش كأنّهم كائنات ثابتة لا تتحرّك، فقرّرت إنجاز وثائقي عنهم. في اليوم التالي، عادت إلى المكان نفسه لمعاينته، ومن دون مقدمات، اقترب منها شاب طويل مقدّماً نفسه لها: «أنا رضا».

عن رضا، والرجال الممدّدين على صخرة الساحل، أنجزت حينها «البحر الأزرق في عينيك». هذا ترويه الحر في مفتتح جديدها، «والأسماك فوق رؤوسنا تطير» (2025)، عن رضا، الذي وجدته بعد 20 عاماً على لقائها الأول به، ثابتاً في المكان نفسه، فتمضي معه وبقية أصدقاء له، اتّخذوا من البحر وساحله عالماً لهم، يحتمون بعزلتهم فيه من قسوة مدينة، تركت حروبها وويلاتها فيهم ندوباً جسدية ونفسية لا تمحى، ولتُكمل ما بدأته قبل عقدين، تغيرت فيهما بيروت كثيراً، لكنها لا تزال كما كانت: مدينة تولّد أوجاعاً وأحزاناً، أما بحرها وساحله فيظلّان مأوى مشاعاً للهاربين منها.

بتعليقها الصوتي، تُضفي الحر عذوبة وشاعرية على صورة تعتني بها كثيراً. وبتداخلهما، تخلق مناخاً سينمائياً مشبعاً بالمشاعر المرهفة، الناقلة دواخل شخصيات قلقة، قليلة الكلام، إذ تميل إلى الصمت، وتركن إلى الهدوء. التعليق عندها ليس تستراً على شحّ في التعبير البصري. على عكس ذلك، إنه مُكمّل له، ومن داخل نسيجه. هذا يضفي على حركة شخصياتها الرئيسية (رضا وقاسم وعادل) وتعابيرها مسحة إنسانية. لكل واحد منهم دوافعه للمكوث طويلاً عند الساحل. السباحة في مياه البحر، بالنسبة إليهم، جزء مُكمّل من وجودهم الملتبس في المكان، ودافع لهم إلى البحث في مبرّراته، والمعنى الكامن فيه.

رضا، المقيم الدائم والمحبوب بين رواد المكان، سباح ماهر، يجيء من المدينة إلى البحر لينسى همومه، ويركن إلى ذاته. البحر ينقذه من جنون يكاد يصيبه، كلما فكر بالذي يجري في بلده، أو حين يتذكر خسارة أخ فقده في الأيام الأولى لاندلاع الحرب الأهلية. قاسم الصموت، عطّلت ساقه رصاصة قنّاص، كما عطّله تفجير ميناء بيروت عن العمل. بطالته وإعاقته الجسدية تجبرانه على العيش في بيت أخيه. لاعتبارات دينية، لا يرضى الأخ اختلاءه بزوجته في بيته، في أثناء غيابه. يجبره هذا على الخروج نهاراً، والعودة مساءً. قاسم الجبلي لا يحب البحر كثيراً، لكنه يتآلف معه، ويعامله كمُضيف نهاري كريم، ينسيه خساراته، ومنها توقّفه عن كتابة مذكراته، احتجاجاً بعد ضياع دفتر مذكراته مع دراجته النارية الصغيرة (سكوتر)، التي سُرقت منه. يظل عادل مؤقتاً في وجوده على الساحل. يمضي يوم إجازته من العمل كلّه في المكان نفسه الذي علّمه فيه رضا السباحة. الهروب من ثقل العمل في المشفى، وما يراه من مشاهد مؤلمة من جراء ما يحصل في المدينة من تفجيرات وتصادمات عنيفة، يتحقّق عند اللحظة التي ينتمي فيها إلى المكان الذي يحبه، ويتمنى أن يبقى فيه العمر كله: البحر.

تربط ديما الحر توثيق وجود شخصيات فيلمها (السيناريو والصوت والتوليف لها، إلى جانب الإخراج) بالحاصل في البلد. تأتي إلى هذا بطرق ملتوية. لا تريد وضع نفسها طرفاً مباشراً وسط المجموعة، التي يكفي الحاصل لها، برسم صورة معتمة للبنان ومستقبله. تحشر بتعمّد الأرقام في سياق النص، لتذكر بها الجاري في البحر والبر: يقطع رضا من بيته إلى الشاطئ أكثر من 50 كلم أسبوعياً، و2688 كلم سنوياً. يعرف تلك الطريق ويحفظها عن ظهر قلب. مع هذا، لا تعني المسافات له أكثر من مجرد دروب تفضي إلى المكان الذي يجد ذاته وراحته فيه.

كم ألف مهاجر يغرق يومياً في بحر بيروت؟ كم مئات اللبنانيين راحوا لحظة انفجار مرفأ بيروت؟ أرقام تأتي في سياق سرد شفهي شاعري، تتداخل مع بعضها لتخلق حالة ذهنية، تتطلب تأملاً من سامعها بمدلولاتها. هذا ربما ما يريد رضا وصديقاه التهرب منه. التذكير بها موجع ومحزن لهم، لكنه مهم ومُغْنٍ للنص السينمائي. الصورة المتكرّرة، العميقة والواسعة، للبحر، تفتح مجازاً للخيال.

في مفاتحة عفوية، يعبّر رضا عن خجله من الاختلاط بالنساء، وخوفه من المقبل. في مناماته، يرى العالم منقلباً. السماء تحت، والمياه وكل ما فيها من أسماك فوق رؤوس البشر. هذا أحد المشاهد الجميلة في الوثائقي، المتخيل للعنوان. الحلم.

مُنجز ديما الحر رائع في اشتغالاته الفنية والتعبيرية. الأجمل فيه شخصياته الحلوة، المتوافقة مع عزلتها الحزينة.

رحيل الممثل روبرت دوفال

متابعة المدى

رحل هذا الاسبوع الممثل الأمريكي المخضرم روبرت دوفال (1931 – 2026). والذي عرفه الجمهور على نطاق واسع من خلال سلسلة المخرج فرانسيس فورد كوبولا الشهيرة «العرّاب التي تناولت عالم المافيا الإيطالية في الولايات المتحدة واستقطبت جمهوراً واسعاً عبر أجيال مختلفة.

ودوفال هو ممثل ومخرج أمريكي. سبق له الفوز بجائزة الأوسكار، وجائزتي إيمي، وأربع جوائز غولدن غلوب ، ظهر في العديد من الأفلام طوال مسيرته السينمائية منها العراب والقيامة الآن وشبكة.

ونعاه آل باتشينو قائلاً إن العمل معه «كان شرفاً»، فيما وصف المخرج فرانسيس فورد كوبولا رحيله بأنه «صدمة». أما زوجته لوسيانا فقالت في بيان النعي إن العالم عرفه «ممثلاً حائزاً جائزة الأوسكار ومخرجاً وراوي حكايات، أما بالنسبة لي فكان ببساطة كل شيء».

لكن مسيرة دوفال السينمائية تمتد لأكثر من ستة عقود، إذ تعود بداياته إلى عام 1962 عندما ظهر في أول أدواره على الشاشة الكبيرة في فيلم م، بعد انطلاقة متواضعة عبر المشاركة في عدد من المسلسلات التلفزيونية خلال خمسينيات القرن الماضي.

له مشهد خالد في فيلم القيامة الآن حين يقف في ساحة الحرب الفيتنامية مستمتعا بالقصف والقتال من حوله ويقول معلقا: «أحب رائحة النابالم في الصباح.... إنها تذكرني بالنصر».

كان لافتا في الأدوار الصغيرة في الستينات: سائق التاكسي في الفيلم البوليسي الكلاسيكي بوليت لبيتر ياتس، والشخصية المثيرة للشبهات في الدراما الاجتماعية لقتل طائر مغرد لروبرت موليغان، وابن البلدة المثير للمتاعب في المطاردة لآرثر بن، ورئيس زمرة القتلة في فيلم الوسترن جرأة حقيقية .

حين كبرت أدواره كان للمخرج فرانسيس فورد كوبولا يد في ذلك. فقد منحه دورا رئيسيا في الجزء الأول و الثاني العراب لاعبا دور المحامي ابن عائلة كورليوني بالتبني. وبعد هذا الدور وطوال السبعينات والثمانينات وإلى اليوم، انتقل كأي ممثل محترف بين الأدوار الأولى والأدوار الثانية وتميز بقدرته على تجسيد الشخصية.

أخرج ثلاثة أفلام تنتمي إلى شخصيته وطلاقته في استحواذ الاهتمام. سنة 1983 أخرج «أنجيلو حبي» وسنة 1997 أخرج «المصلح» ثم سنة 2002 أنجز «تانغو الاغتيال»، وفي كل منها كتب السيناريو وأدى البطولة وعالج شأنا اجتماعيا: حياة الغجر في الأول، المبشر الديني الهارب من العدالة في الثاني، والقاتل المحترف الواقع في حب المرأة التي جاء يقتل زوجها في الثالث

مع انطفاء أضواء مهرجان برلين.. تحول حفل الختام إلى منصة سياسية بامتياز

المدى / سينماتوغراف

اجتمعت تيلدا سوينتون، خافيير باردیم، علياء شوكت، وأكثر من 80 شخصية فنية، جميعهم مشاركون سابقون وحاليون في مهرجان برلين السينمائي، في رسالة مفتوحة ينتقدون فيها المهرجان بشدة بسبب «صمته» حيال غزة.

ومن بين الموقعين على الرسالة أيضاً شخصيات بارزة من هوليوود، من بينهم آدم مكاتي، توبياس مينزيس، ومايك لي. وجاء في الرسالة المفتوحة، التي نشرت اليوم الثلاثاء، بحسب التقارير: «نكتب بصفتنا عاملين في مجال السينما، جميعنا مشاركون سابقون وحاليون في مهرجان برلين السينمائي، ونتوقع من مؤسسات صناعتنا رفض التواطؤ في العنف المروع الذي لا يزال يُمارس ضد الفلسطينيين».

وتضيف الرسالة: «نشعر بالاستياء من تورط مهرجان برلين السينمائي الدولي في فرض رقابة على الفنانين المعارضين للإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة ضد الفلسطينيين في غزة، ودور الدولة الألمانية المحوري في تمكينها».

وتضيف: «كما صرّح معهد الفيلم الفلسطيني، فإن المهرجان يمارس «مراقبة صناع الأفلام إلى جانب التزامه المستمر بالتعاون مع الشرطة الفيدرالية في تحقيقاتها».

وتختتم الرسالة بالقول: «ندعو مهرجان برلين السينمائي الدولي إلى الوفاء بواجبه الأخلاقي، والإعلان بوضوح عن معارضته للإبادة الجماعية الإسرائيلية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب المرتكبة ضد الفلسطينيين، وإنهاء تورطه تمامًا في حماية إسرائيل من الانتقادات والمطالبات بالمساءلة».

من جهته تحوّل حفل توزيع جوائز الدورة السادسة والسبعين لمهرجان برلين السينمائي الدولي إلى منصة سياسية بامتياز، حيث استغلّ العديد من المخرجين الأضواء للتنديد بما وصفوه بالعدوان الإسرائيلي في الشرق الأوسط، وللدعوة إلى «تحرير فلسطين». وشهد الحفل، الذي أقيم في برلين، قيام لجنة تحكيم مسابقة عام 2026، برئاسة المخرج الألماني فيم فيندرز، بتوزيع جائزتي الدب الذهبي والفضي، وسط جدل مستمرّ رافق مهرجان برلين السينمائي الدولي هذا العام منذ يوم افتتاحه.

وبينما اعتُبرت قائمة الأفلام المتنافسة من بين الأقوى في السنوات الأخيرة – حيث حظيت العديد من الأفلام بإشادة نقدية واسعة، وقلّما شهدت إخفاقات واضحة – لم يكن هناك مرشحون بارزون للفوز قبل الليلة الختامية. وبدلاً من ذلك، تصدّرت السياسة المشهد مجدداً.

وعلى الرغم من جهود إدارة المهرجان للحفاظ على التركيز على السينما، فقد تميّز مهرجان برلين السينمائي الدولي لعام 2026 بقدر كبير من الغضب على وسائل التواصل الاجتماعي والجدل الجيوسياسي، بقدر ما تميّز بالأفلام نفسها.

وتلقى المخرجون والممثلون أسئلة متكررة حول غزة، والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وصعود حركات اليمين المتطرف في أنحاء أوروبا.

وتعرض فيندرز نفسه لانتقادات حادة على الإنترنت في بداية المهرجان بعد تصريحه بأن على صناع الأفلام «الابتعاد عن السياسة»، وهو تصريح فُسِّر على نطاق واسع على أنه دعوة للحياد. ورأى النقاد أن هذا التصريح يتعارض مع الظروف الراهنة ومع أعمال فيندرز السابقة ذات الطابع السياسي.

وفي افتتاح حفل توزيع الجوائز، تطرقت مديرة مهرجان برلين السينمائي، تريشيا تاتل، إلى التوترات بشكل مباشر. ووصفت مهرجان هذا العام بأنه «كان مؤلما ومُشتتًا»، حيث وصل العديد من الحضور إلى برلين «مثقلين بالحزن والغضب والقلق إزاء ما يحدث خارج جدران دور السينما».

وقالت تاتل: «هذا الحزن، وهذا الغضب، وهذا القلق حقيقي، وهو جزء لا يتجزأ من مجتمعنا. نحن نسمعكم»، مُقرّةً بأن المهرجان قد «واجه تحديات علنية» خلال الأيام العشرة الماضية. وأضافت: «لم يكن الأمر مريحًا دائمًا، ولكنه أمر جيد لأنه يعني أن مهرجان برلين السينمائي مهم للناس».

ولكن مع توزيع الجوائز، تحوّل المسرح إلى منصة لتصريحات سياسية حادة. فقد نددت المخرجة اللبنانية ماري روز أسطا، أثناء تسلمها جائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم قصير عن فيلم «يومًا ما طفل»، بالقصف الإسرائيلي لبلدها وما وصفته بـ«انهيار القانون الدولي» في المنطقة.

وقالت: «إذا كان لهذا الدب الذهبي أي معنى، فليكن معناه أن أطفال لبنان وفلسطين ليسوا موضع تفاوض»، ما أثار تصفيقاً حارًا من بعض الحضور.

وردد فائزون آخرون ومقدمون مشاعر مماثلة. رفع عبد الله الخطيب، الفائز بجائزة أفضل فيلم وثائقي عن فيلمه « وقائع زمن الحصار»، العلم الفلسطيني على خشبة المسرح، واختتم خطابه الحماسي بدعوة إلى «تحرير فلسطين من الآن وحتى نهاية العالم!».

وفي وقت سابق من الأمسية، سعى المخرج السوري أمير فاخر الدين، رئيس لجنة تحكيم الأفلام القصيرة في مهرجان برلين السينمائي الدولي، إلى إعادة صياغة النقاش، مؤكدًا على ضرورة أن يُصرّ الفنانون على التعقيد، وأن يقاوموا اختزالهم إلى مجرد مواقف جدلية.

وقال: «لا ينبغي أن يكون فضاء المهرجان بمثابة قاعة برلمان. بعض الفنانين يُعبّرون عن آرائهم من خلال بياناتهم، وهذا أمر مقبول. بينما يُعبّر آخرون عن آرائهم من خلال مجمل أعمالهم، مثلك يا سيد فيندرز. كلا النوعين من الفنانين قادران على التعايش، بل يجب عليهما ذلك».

وفيندرز، الذي التزم الصمت إلى حد كبير منذ الجدل الأولي، تناول القضايا المطروحة قبل إعلان الفائزين بالمسابقة، قائلا إن هناك «تناقضا مصطنعًا» بين منتقدي مهرجان برلين السينمائي الدولي والمنظمين وأعضاء لجنة التحكيم. وأضاف: «معظمنا يُشيد بكم».

وفيما يلي القائمة الكاملة للفائزين بجوائز الدورة الـ 76 لمهرجان برلين:

×× جائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم:حروف صفراء، إخراج إيلكر تشاتاك، جائزة الدب الفضي الكبرى للجنة التحكيم فيلك الخلاص، إخراج إمين ألبر، جائزة الدب الفضي للجنة التحكيم: ملكة في البحر إخراج لانس هامر، جائزة الدب الفضي لأفضل مخرج جرانت جي عن فيلم الجميع معجبون، جائزة الدب الفضي لأفضل أداء تمثيلي: ساندرا هولر عن فيلم روز، جائزة الدب الفضي لأفضل أداء تمثيلي مساعد: آنا كالدر مارشال وتوم كورتيناي، ملكة في البحر، جائزة الدب الفضي لأفضل سيناريو: نينا روزا، إخراج جينيفيف دولود دي سيل، جائزة الدب الفضي للمساهمة الفنية المتميزة: يو (الحب طائر متمرد)، إخراج آنا فيتش، جائزة أفضل فيلم روائي طويل أول (وجهات نظر): وقائع زمن الحصار، إخراج عبد الله الخطيب، جائزة برلين للأفلام الوثائقية: لو تحولت الحمام إلى ذهب – بيبا لوبوجاكي (جمهورية التشيك)، جائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم قصير: يوما ما طفل، إخراج ماري روز أسطا (لبنان)، وفاز فيلم «سوموسوم، ليلة النجوم» للمخرج محمد صالح هارون بجائزة «فيبريسي».

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

نتفليكس.. غيّرت قواعد اللعبة أم أفرغت معناها؟

لا خلاف على أن Netflix قطعت شوطًا غير مسبوق في عالم السينما، لكن السؤال الأكثر إلحاحًا اليوم ليس حجم هذا الشوط، بل ثمنه. فخلف سردية "الديمقراطية البصرية" و"تحرير المشاهدة"، تختبئ تحولات عميقة تهز جوهر الفن السينمائي: من علاقة الفيلم بزمنه، إلى مفهوم التلقي، وصولًا إلى معنى أن يكون العمل "سينمائيًا" أصلًا.

تقدّم نتفليكس نفسها بوصفها منقذًا: منصة منحت الفرصة لمشاريع رفضتها الاستوديوهات، وفتحت الأبواب أمام سينما غير سائدة. غير أن هذا الخطاب، عند التمحيص، يخفي نزعة احتكارية ناعمة. فالمنصة لا تنتج بديلًا عن النظام القديم بقدر ما تبني نظامًا أكثر شمولًا وهيمنة.

حين موّلت فيلم الايرلندي للمخرج مارتن سكورسيزي، بدا الأمر انتصارًا للفن على حساب السوق. لكن المفارقة أن الفيلم نفسه عُزل عن شرطه الطبيعي: القاعة السينمائية، الزمن الجماعي، والطقس الثقافي للمشاهدة. ما كسبه الفيلم إنتاجيًا، خسره وجوديًا.

أكبر ضربة وجّهتها نتفليكس للسينما ليست تقنية، بل رمزية. فبتطبيع المشاهدة المنزلية بوصفها الشكل الأساسي للتلقي، نزعت عن السينما أحد أركانها التاريخية: الاجتماع. الفيلم لم يعد حدثًا يُنتظر، بل محتوى يُستهلك بين حلقة وأخرى، أو يُؤجَّل إلى "وقت لاحق" قد لا يأتي.

الصدام مع مهرجانات مثل كان لم يكن تعنّتًا محافظًا كما صُوِّر، بل دفاعًا عن فكرة السينما بوصفها تجربة جمعية. نتفليكس لم تسعَ إلى التوفيق بين الشكلين، بل فرضت منطقها: إمّا العرض بشروطها، أو الانسحاب. وهنا يتجلّى منطق القوة لا منطق الشراكة.

إذا كانت الرقابة في الماضي سياسية أو أخلاقية، فإن الرقابة اليوم رقمية. خوارزميات نتفليكس لا تمنع الأفلام، لكنها تحدد ما يُنتج، وما يُروَّج، وما يُدفن في القوائم. النجاح لم يعد مرتبطًا بالقيمة الفنية، بل بمؤشرات المشاهدة، وسرعة الاستهلاك، وقابلية العمل للتداول.

هذا التحول يطرح سؤالًا خطيرًا: هل ما نراه هو نتيجة ذائقتنا، أم نتيجة ما تقترحه الخوارزمية علينا باستمرار؟ في هذا النموذج، يصبح المخرج شريكًا غير مرئي لآلة إحصائية، ويُدفع – بوعي أو من دونه – إلى تبسيط الإيقاع، وتكثيف الحبكة، وتجنب الغموض.

السينما، التي قامت تاريخيًا على المخاطرة، تجد نفسها اليوم مروَّضة تحت شعار "ما ينجح عالميًا". تتباهى نتفليكس بعولمة السينما، بعرض أعمال من ثقافات متعددة. لكن هذا التنوع، في كثير من الأحيان، تنوع شكلي. فالأفلام "المحلية" تُعاد صياغتها وفق قالب عالمي قابل للهضم: إيقاع محدد، دراما مباشرة، وشخصيات قابلة للتعاطف السريع.

النتيجة ليست احتفاءً بالاختلاف، بل تدجينه. السينما غير الناطقة بالإنجليزية تدخل السوق العالمية، لكن بعد أن تتخلى عن جزء من غرابتها، خصوصيتها، وإيقاعها الثقافي الخاص. هكذا تتحول العولمة من تبادل إلى تسوية قسرية.

حين فاز فيلم روما للمخرج الفونسو كورون بجوائز كبرى، منها ترشيحات وفوز في الاوسكار، اعتُبر ذلك تتويجًا لنتفليكس. لكن في العمق، كانت تلك الجوائز محاولة من المؤسسة السينمائية التقليدية لاحتواء الوافد الجديد، لا الاعتراف الكامل به.

الجوائز منحت نتفليكس شرعية رمزية، لكنها في الوقت نفسه شرعنت نموذجًا إنتاجيًا قد يقوّض مستقبل السينما كفن جماعي. السؤال هنا: هل كسبت السينما بدخول نتفليكس إلى ساحة الجوائز، أم خسرت آخر خطوط دفاعها الرمزية؟

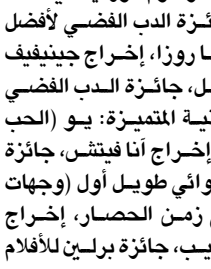

حين موّلت فيلم الايرلندي للمخرج مارتن سكورسيزي، بدا الأمر انتصارا للفن على حساب السوق. لكن المفارقة أن الفيلم نفسه عُزل عن شرطه الطبيعي: القاعة السينمائية، الزمن الجماعي، والطقس الثقافي للمشاهدة. ما كسبه الفيلم إنتاجيًا، خسره وجوديًا.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
26 February 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 24 - C° 11	الموصل/ C° 18 -C° 7
البصرة/ C° 24 - C° 12	الرمادي/ C° 24 -C° 11
أربيل/ C° 18 - C° 6	النجف/ C° 25 -C° 11

اقـــرأ

هيلينا

صدر حديثا عن دار المدى رواية "هيلينا" للكاتب البرازيلي ماشادو دي أسيس، ترجمة سعيد بنعبد الواحد .. وفي هذه الرواية يعيد ماشادو رسم خريطة الاسرة البرازيلية في القرن التاسع عشر على ضوء السر والميراث والاعتراف المؤجل .. الرواية ليست حكاية عن عائلة في البرازيل فقط، بل تمرين عميق على إختيار التقاليد، وتحليل طبقات المجتمع البرازيلي ما بعد الاستعمار بلغة دقيقة، وفن سردي يزاوج بين الرصانة والشفافية، يقدم ماشادو نصا محلا بالحنين، والسخرية التي لا تخلوا من محبة.

«صَبْرَة» على مسرح واسط.. رؤية جمالية صامتة تستحضر تضحيات المرأة

□ واسط / جبار بچاي

شهدت قاعة الإدارة المحلية في مدينة الكوت عرض مسرحية «صَبْرَة»، في تجربة مسرحية قدّمت نفسها بوصفها رؤية جمالية جديدة على مسرح واسط، عبر اشتغال بصري وحركي استند إلى الطقس الراقص التعبيري، وحوّل الحركة إلى فعل شعائري يستحضر الذاكرة الجمعية ويستدعي البعد الروحي للمعاناة الإنسانية. وقدّم العمل نخبة من الشباب الذين يخوضون تجربتهم الأولى بدافع شغفهم بالمسرح.

المسرحية من سيناريو وإخراج أحمد نجم، الذي أسّس وقاد عدة فرق مسرحية، أبرزها فريق «دريم أكس»، الذي يضم مجموعة من الشباب من كلا الجنسين، وسبق أن قدّم أعمالاً مسرحية حاز أغلبها جوائز متعددة.

وقال نجم إن «صَبْرَة» عمل مسرحي يؤسس لرؤية جمالية جديدة داخل المشهد المسرحي في واسط، موضحاً أن العرض لم يكن تقليدياً، بل اعتمد على بنية الكولاج بوصفها تقنية درامية تقوم على تفكيك السرد الخطي وإعادة تركيبه عبر صور متجاورة تتنامى دلالياً لا زمنياً، ما منح العرض طابعاً بصرياً قائماً على الانتقالات الإخراجية المتواترة التي تستند إلى الإيقاع الداخلي أكثر من الحكاية.

وأضاف أن «الجسد مارس طقسه الخاص داخل فضاء مشحون بطاقة رمزية عالية، في اشتغال يقترب من مفهوم المسرح الطقسي الذي يزاوج بين الإيقاع والحركة والإنشاد البصري، ليصنع حالة جمعية تتجاوز حدود التلقي التقليدي».

وتابع أن العمل نهض على الروح الجماعية والتدريب الصارم، والاعتماد على التكوين الجسدي واللوحة الحركية بوصفهما عماداً للعرض، وهو ما تجسد في الانضباط الإيقاعي وبناء الصور الجماعية ذات الوعي التشكيلي، حتى أن الموسيقى لم تكن خلفية سمعية، بل بنية درامية موازية.

وأوضح أن الموسيقى التي رافقت العرض من تأليف الفنان العراقي الشاب منتظر كريم، بمشاركة أحمد تركي، شكّلت عنصراً مولداً للمعنى، يقود التحولات المشهدية ويصوغ الإيقاع الداخلي للطقس الراقص التعبيري، ويمنح الانتقالات الكولاجية وحدة شعورية متماسكة.

وأشار إلى أن الثيمة اشتغلت على تضحيات المرأة عبر صور متتابعة تكثّف معنى الصبر بوصفه فعلاً وجودياً لا حالة عابرة، مبيناً أن الجسد في المسرح الصامت كان الحامل الأول للعلامة، مستحضراً تنظيرات أنطونان أرتو في «مسرح القسوة» من حيث مركزية الجسد والصوت غير اللفظي، كما يلتقي مع أطروحات غروتوفسكي في «المسرح الفقير»، حيث يتحول الممثل إلى محور الخلق المسرحي بعيداً عن فائض التقنيات التي يفتقر إليها المسرح الذي عُرضت عليه التجربة.

وقال إن العرض كان ثمرة تضافر جهود واضحة، إذ أنتجه وقدّمه فريق «دريم أكس» للسينما والمسرح، وتحت إشراف نقابة الفنانين العراقيين فرع واسط، في دعم مؤسساتي يعزز حضور الحركة المسرحية في المحافظة ويعكس تكامل الفعل الثقافي مع الفضاء المجتمعي.

وأكد أن «مسرحية صَبْرَة» تمثل بداية لمسار يتشكل داخل المشهد الواسطي، يؤمن بأن الخشبة فضاء طقسي تعبيري قادر على إعادة إنتاج الأسئلة الكبرى عبر الجسد والموسيقى والصورة.

وجاء العرض صامتاً، معتمداً على الصورة والجسد والإيقاع، ليجسد مسيرة تضحيات المرأة عبر مختلف الأزمات، كما تناول أزمة النظرة الذكورية الرافضة لإنجاب الإناث. من جانبها، قالت مسؤولة قسم الفنون المسرحية في نقابة الفنانين بالمحافظة لينا رشيد إن «مسرحية «صَبْرَة» مثّلت تجربة أولى ناضجة، اتسمت بالوعي الفني والانضباط الأدائي، وحققت تفاعلاً ملحوظاً وإشادة واضحة من الجمهور، وكشفت عن جيل مسرحي واعد يمتلك أدواته التعبيرية، ويحسن توظيفها ضمن رؤية متماسكة».

وأضافت أن أداء الممثلين تميز بصدق الإحساس ودقة الحركة وانسجام الأداء الجماعي، ما أسهم في بناء عرض متكامل رسّخ أثره في المتلقي، وأكد أن المسرح فعل ثقافي مسؤول يقوم على الالتزام والإبداع، مشيدة بفريق العمل، مع تقدير خاص إلى الفنانة «رفاه» لما قدمته من أداء متزن ومؤثر كان له أثر واضح في نجاح العرض.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ابراهيم عرب في البرلمان

كان إبراهيم عرب أشهر "منكّت" عراقي ، قبل أن يتخذ السادة أعضاء مجلس النواب العراقي تلك المهنة والامتياز ، وبسبب طرافته وطيبته كان رواد المقهى التي يملكها يتعاطفون مع رواياته ، التي لم يكن يدّعي فيها البطولة والشجاعة ، لكنه كان يتحدث عن قدرته على إيجاد الحلول لكل شيء، في السياسة والاقتصاد والامن ، ويقدمها لكبار القوم مجانا ، إضافة الى أحاديث عن مغامراته في السفر والمغامرات التي تفوق حدود المبالغة والخيال ، ولم تكن شخصية إبراهيم عرب خيالية، بل هي مجموعة ملامح للبغدادي ، الذي كان يعتمر الجرّاوية ويلبس الصاية ، ويحمل مسبحة يحركها بين أصابعه ، كان يُضحك الناس، كلما سمع حكاية تجري أحداثها في الهند أو السند أو بلاد الواق واق ، يعرّقها وينسبها إلى نفسه .

وفي حالة الخراب التي عمّت العراق في العقود الاخيرة ، اختفت شخصية إبراهيم عرب ، وتُركت النكتة يتداولها ثقلاء السياسيين ، ومسؤولون فاقدون الغيرة الوطنية ، وحلّت الكوات محل مبالغات إبراهيم عرب .

وفقدت بغداد مكانتها مدينة للفرح والحياة والبهجة ، وبقيت فقط " نوائب " البرلمان ابتداءً بصاحبة الحذاء الذهبي وليس انتهاءً بصاحبات العواء الطائفي .

في صبيحة كل يوم مطلوب منا ان نضحك على حالنا ، ونحن نستمع لعدد من سياسيينا ومسؤولينا، وهم يتحدثون عن النزاهة والعدالة والقانون وحب الوطن ، وأسأل العديد من الزملاء: ما هي اخر نكتة ؟ فيأتي الردّ ساخراً مع إحالة "جنابي " إلى خطابات النواب عن الانسداد السياسي ، وعن النزاهة ، في بلاد الواق واق "العراق" لدينا إعلام يوجه أطناناً من تهم الفساد كل لحظة للعديد من المسؤولين، لكن معظمهم يطبقون حكمة "لا أرى لا أسمع لا أتكلم" ومفادها ترك الإعلام يتحدث كما يشاء حتى لو كان الفساد مقروناً بوثائق، بل إن بعض الفاسدين يتباهون علناً بفسادهم.

لا تسأل عن الفشل السياسي وغياب الخدمات وانتشار البطالة في مدن العراق ، يرفض ساستنا الكرام حديث الخيبة والفشل، فهم مصرّون على أن يملأوا الشاشات بخُطب ومعارك ناريّة من اجل مصالحهم الشخصية .في صبيحة كل يوم مطلوب منك أيها العراقي "المسكين" أن تضحك على حالك، وتردد مع أبي العلاء: ضَحِكنا، وكان الضَحِكُ منّا سفاهةً

وأذكر جيداً عندما هبّت رياح الإصلاح على برلماننا "العتيد"، وما تبعها من خطابات وأهازيج انتهت إلى اتفاقات، توهم خلالها المواطن البسيط بأن الأمور قد حسمت لصالحه، غير أنه ثبت للجميع أن "المتغطي بالبرلمان عريان" كما يقول المثل المصري ..

تاريخ الضحك مليء بالطرائف ووحكايات ابراهيم عرب ، لكن أغلظها ستظل بالتأكيد تصريحات نوابنا ومسؤولين يتصرفون مع أخبار الخراب، وكأنها تجري في كوكب آخر.

اربيل تحتضن بازاراً رمضانياً لدعم الكسبة والمشاريع الصغيرة

□ متابعة المدى

شهدت مدينة أربيل، انطلاق مهرجان جديد يُقام للمرة الأولى تحت اسم "Erbil Street Bazaar" على طريق كويسنجق، وذلك تزامناً مع شهر رمضان، في خطوة تهدف إلى تنشيط الحركة التجارية وخلق أجواء رمضانية عائلية في المدينة.

وحضر حفل الافتتاح محافظ أربيل وعدد من المسؤولين والشخصيات الإدارية، إلى جانب جمع من المواطنين الذين توافدوا للمشاركة في فعاليات اليوم الأول.

وأوضحت بلدية أربيل أن المهرجان يهدف إلى توفير فرص عمل للكسبة وأصحاب المشاريع الصغيرة، فضلاً عن تهيئة مساحة ترفيهية تناسب العائلات خلال شهر رمضان، وأشارت إلى أن أكثر من 50 محلاً وخيمة تم تخصيصها مجاناً للمشاركين دعماً لهم. وبيّنت البلدية أن أغلب المعروضات تشمل منتجات منزلية وأطعمة تراثية كردية وأعمالاً يدوية، إضافة إلى سلع متنوعة أخرى، مؤكدة أن المبادرة تمثل خطوة داعمة لتسويق منتجات الكسبة وتعزيز نشاطهم الاقتصادي، فضلاً عن إدخال البهجة إلى أوساط المشاركين والزوار.

ويأتي تنظيم هذا المهرجان بالتزامن مع إقامة فعالية مشابهة قرب قلعة أربيل، التي تستقطب هي الأخرى مئات المواطنين والسواح خلال ساعات المساء.

بشرى تكشف تفاصيل تعرضها للتحرش 3 مرات

كشفت الفنانة بشرى خلال حوارها برنامج تلفزيوني "، عن تعرضها لـ"التحرش" 3 مرات في فترات زمنية متفاوتة، إلا أنها لم تخشَ المواجهة والدفاع عن نفسها، لافتة إلى أنّ الحادثة الأولى كانت في مرحلة الطفولة، أثناء استقلالها للميكروباص للذهاب إلى دروسها، حيث حاول أحد الأشخاص الاعتداء عليها جسديًا، فيما استغاثت بأحد زملائها الذي أنقذها من ذلك الموقف.

وأشارت بشرى، إلى أنها تعرضت للتحرش أكثر من مرة بعد دخولها عالم الفن، قائلة: "مرة منتج، ومرة ثانية من صحفي"، مُشيرة إلى أنّ تجربتها الشخصية مع تلك الحوادث كانت دافعًا رئيسيًا للمشاركة في فيلم "876"، إذ كانت لديها رغبة في تسليط الضوء على هذه الظاهرة المنتشرة في المجتمع، ومخاطبة قضايا التحرش المختلفة التي تتعرض لها النساء في الأماكن العامة والعمل.

دراسة: الإفراط في ممارسة الرياضة ربما يدمر خلايا الدم

كشفت دراسة علمية حديثة أن الرياضيين الذين يشاركون في سباقات طويلة لمسافات تتراوح ما بين 25 ميلا إلى أكثر من 100 ميل تظهر لديهم مؤشرات على تكسير خلايا الدم الحمراء، مما يؤثر على كمية الغذاء والأكسجين التي تحصل عليها خلايا الجسم. ومن المعروف أن خلايا الدم الحمراء هي المسؤولة عن توصيل الأكسجين والمغذيات لخلايا الجسم وتخليصها من نفايات العمليات الفسيولوجية المختلفة. ومن أجل القيام بهذه الوظيفة، لابد أن تكون خلايا الدم مرنة بما يكفي للمرور عبر الشعيرات الدموية الدقيقة في الجسم.

وفي إطار الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية Blood Red Cells and Iron المتخصصة في أبحاث الدم، سحب فريق بحثي من جامعة كولورادو أنشوتس الأمريكية عينات دم من 23 رياضيا قبل وبعد المشاركة في سباق عدو لمسافة 25 ميلا أو ماراثون بطول 106 أميال. وقاموا بإجراء تحليلات لمعرفة معدلات البروتين والبلازما وخلايا الدم الحمراء والدهون وغيرها في العينات. ووجد الباحثون أن خلايا الدم الحمراء في عينات الرياضيين بعد خوض السباقات الشاقة كانت أقل مرونة، كما تظهر عليها مؤشرات على الشيخوخة والتكسر، لاسيما بالنسبة لمن شاركوا في سباقات عدو لمسافات طويلة. وأرجع الباحثون السبب في ذلك إلى التغيرات في ضغط الدم مع زيادة معدلات الالتهاب والإجهاد التأكسدي. وأشار الفريق البحثي إلى ضرورة إجراء مزيد من الأبحاث لتحديد الوقت الذي يستغرقه الجسم لإصلاح هذه المشكلات، وما إذا كان تأثيرها يمتد لفترات طويلة أو قصيرة الأجل.

مهرجان سينما الشباب يستحدث جائزة أفضل فيلم عراقي

□ متابعة المدى

أعلن وزير الشباب والرياضة ورئيس مهرجان العراق السينمائي الدولي لأفلام الشباب، أحمد المبرقع، عن استحداث جائزة «أفضل فيلم عراقي» ضمن الجوائز الرسمية للدورة الثانية، مؤكداً أن هذه الدورة تمثل محطة مفصلية في مسار المهرجان وتقدمه المؤسسي.

وقال المبرقع: "إن المهرجان لم يعد مجرد فعالية سنوية، بل تحول إلى منصة استراتيجية لاكتشاف الطاقات الشابة ووضع السينما العراقية ضمن سياقها الإقليمي والدولي، مشيراً إلى أن الجوائز تمنح وفق رؤية ثقافية بعيدة المدى تهدف إلى الإسهام في بناء صناعة سينمائية مستدامة، بالتعاون مع مؤسسات داعمة محلية ودولية".

من جانبه، أوضح المدير الفني والتنفيذي للمهرجان، الفنان خالد الزهراوي، لوكالة الأنباء العراقية("أن إضافة الجائزة الجديدة جاءت بعد مراجعات فنية وتنظيمية هدفت إلى تحقيق توازن مدروس بين دعم الهوية المحلية والانفتاح على التجارب الدولية، مؤكداً أن الجائزة العراقية ليست انعزالا عن المحيط، بل تثبيت للهوية الوطنية داخل فضاء عالمي مفتوح". و تتضمن المسابقات الرسمية في الدورة الثانية، أربع جوائز رئيسة هي: جائزة أفضل فيلم روائي قصير: تُمنح للعمل الذي يحقق تماسكاً درامياً ورؤية إخراجية ناضجة وتكاملاً فنياً في الأداء والتصوير والموسيقى.

جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير: تُمنح للفيلم الذي يقدم معالجة بصرية مبتكرة ورؤية إنسانية تتجاوز السرد التقليدي بروح وثائقية معاصرة.

جائزة أفضل فيلم أول: تكريماً للمخرجين الذين يقدمون تجاربهم السينمائية الأولى، ودعماً لظهور أصوات تحمل مشروعاً فنياً واعداً.

جائزة أفضل فيلم عراقي: وتُمنح لأفضل فيلم عراقي مشارك في المسابقة الرسمية، سواء كان روائياً أم وثائقياً، دعماً للإنتاج الوطني وتعزيزاً لحضور السينما العراقية في المشهد الثقافي.

وكانت الدورة الأولى للمهرجان قد أرست ملامح هوية واضحة، إذ شهدت مشاركة واسعة من أفلام شبابية عربية ودولية، وتنافساً فنياً لافتاً توّج بتكريم أعمال حصدت جوائز أفضل فيلم روائي قصير وأفضل فيلم وثائقي قصير وأفضل فيلم أول، ما أسهم في فتح آفاق مهنية جديدة أمام مخرجيها وإتاحة فرص المشاركة في مهرجانات إقليمية أخرى.

كما عززت الدورة الأولى حضور بغداد بوصفها فضاءً للحوار السينمائي، عبر تنظيم ورش عمل متخصصة وندوات ومحاضرات شارك فيها صناع أفلام ونقاد، الأمر الذي رسّخ ثقة الوسط الثقافي بجدية المشروع وقدرته على الاستمرار.

وأكدت إدارة المهرجان أن الدورة الثانية ستشهد منافسة نوعية في ظل تنوع المشاركات واتساع الحضور الدولي، بما يعزز مكانته منصةً فاعلة في دعم سينما الشباب عربياً، ومن المقرر الإعلان عن لجان التحكيم وضيوف الدورة وبرنامج العروض والفعاليات الموازية خلال الأسبوع الأول من شهر آذار المقبل، ضمن رؤية استراتيجية تسعى إلى ترسيخ بغداد مركزاً للحوار السينمائي والتبادل الثقافي، وتثبيت المهرجان بوصفه مشروعاً وطنياً يعكس طموح جيل جديد من صناع الصورة في العراق.

بيت المدى يحتفي بمؤية فيلسوف العمارة رفعة الجادرجي

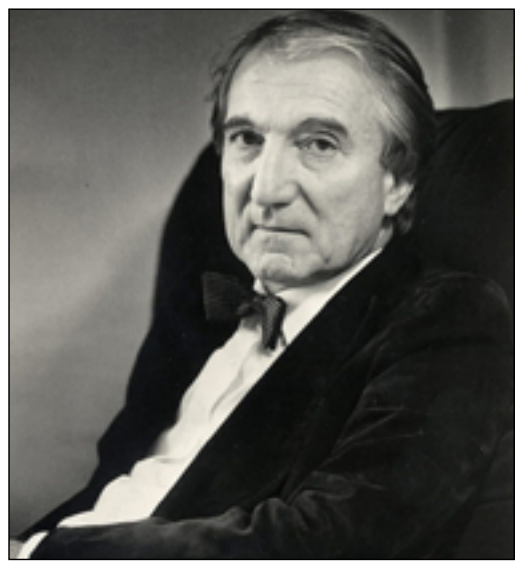

يقيم بيت المدى للثقافة والفنون جلسة استذكر لفيلسوف العمارة الراحل رفعة الجادرجي بمناسبة مرور مئة عام على ميلاده .. الفعالية يشارك فيها عدد من الاساتذة والباحثين وتسلط الضوء على تجربة المعماري الكبير .. تقام الفعالية يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشر صباحا في بيت المدى شارع المتنبي .